القسم الثالث

لبنان بعد المعاهدة

obeikandl.com

ابواب القسم الثالث

الباب الاول : موجز تاريخ المتصرفية

الباب الثاني : لبنان جغرافياً

الباب الثالث : لبنان اقتصادياً

الباب الرابع : لبنان في العهد الجديد

obeikandl.com

الباب الاول

موجز تاريخ المتصرفية

لمحة اجماليـــة

افاق لبنان من حوادث ١٨٦٠ مقطع الاوصال مشتت القوى دامي الجراح عرضةً للاضطراب والمؤثرات ، فوجه اللبنانيون يومئذٍ جلّ اهتمامهم الى مراقبة العقوبات التي يحكم بها على الجانين ، والى تقدير الخسائر التى نزلت بالمصابين ، ولم يكن عندهم من السكينة واطمئنان النفس ما يكفي للاهتمام بمسألة المسائل وهي سنّ قانون البلاد الأساسي .

فاغتنمت تركيا فرصة غفلتهم وتضعضعهم فلعب الداهية فواد باشا دوره المعروف فتساهل مع مندوبي الدول ما شاؤوا في امر العقوبات والتعويضات ، محولاً كلَّ قواه ودهائه الى القواعد التي تبنى عليها الحكومة في لبنان ، على علم منه ان ذلك هو الجوهر وما سواه عرض لا يؤبه له :

وضع نصب عينه ان يهدم صرح الاستقلال في لبنان بتقويض اركانه من اسسها : فلا عائلة مالكة ، ولا قومية وطنية ، ولاحدود اقتصادية كافية ، حتى اذا تم له ما اراد لم يعد للبنان من الاستقلال الا أثر ، وتصبح البقية الباقية شراً ووبالاً على اللبنانيين سياسياً واجتماعياً واقتصادياً الى ان يأتي يوم يكون فيه اللبنانيون اولَ الناقمين على ذلك الاستقلال حاسبين انه هو علة مصائبهم وبلاياهم ، ناسين اصل الداء وجاهلين حقيقة الدواء ، وهكذا كان : فألغيت العائلة المالكة ، وبطلت الوحدة القومية ، وحرم لبنانُ حدوده الجغرافية ، فكان كانه طفل خُنق في المهد وهو رضيع .

رأيتَ في القسم الثاني ان النظام لم يوجب جعلَ الحاكم وطنياً فكانت النتيجة ان الحاكم كان دائماً غريباً وبهذه الصفة كان يعتبر نفسه مأموراً عثمانياً ، جلُّ اهتمامه واقصى امانيه ارضاءُ الدولة العاملة على محو استقلال لبنان ، فكان عهدُ المتصرفية شوط مسابقة وزحام بين المتصرفين الى تحقيق رغائب تركيا . وقد ساعدهم على ذلك شطرُ البلاد مذاهبَ ، حتى فاق عهدُ المتصرفية عهدَ القائمقامية من هذا القبيل : فبدلاً من الاكتفاء بقسمة الشعب الى دروز ونصارى ، تفننوا بتشطيره الى طوائف عديدة ، فاصبحت كلُّ طائفة قائمة بنفسها لا تضامن ولا تآزر بينها وبين سواها من الطوائف ، ففقد اللبنانيون ميزةَ القوة والمنعة التي كان يضمنها الاتحادُ والاتفاقُ لآبائهم وجدودهم ، فاصبحوا العوبة بين ايدي ذوي المصالح المختلفة ، وتفشى فيهم داءُ التوظيف سعياً من افراد كل طائفة منهم الى استلام زعامة طائفتهم باستلام الوظيفة الخاصة بها ، مما لم يكن وجود لمثله قبل النظام .

وفوق هذا وذاك كان حصرُ لبنان بين الصخور والوهاد والانجاد عاملاً كبيراً في حمل الناس على المهاجرة حتى ساوى اللبنانيون النازحون عددَ اللبنانيين المقيمين ، وهو امر لم يحصل في غير لبنان من بلاد العالم .

وبهذه الطريقة تمّ للدولة ما ارادت : فمزقت شمل اللبنانيين وقطعت اوصالهم سياسياً واجتماعياً واقتصادياً حتى اصبحوا اليوم وقد ضعفت وطنيتهم وهزلت قوميتهم ونزح خيرةُ شبانهم وانشطُ رجالهم وهم يكادون يظنون ان استقلالهم هو اصلُ شقائهم وتأخرهم ، ولعلّ البعض اذا خيروا حسبوا انهم يخدمون بلادهم اذا هم لم يتشبثوا به.

ولم يُعدم لبنانُ بعد تشكيل النظام من افراد دعوا قومهم الى تفكيك السلاسل وتكسير القيود ، وقد كان يوسف بك كرم أوّلَ اولئك الداعين فلم يجد من الدول تأييداً ، فاضطر الى هجر البلاد مرغماً ... وكان بعده يتصاعد في لبنان من حين الى اخر صوتُ داعٍ الى النهوض فلا تتجاوب الارجاء اصداءه ، حتى ضُرب على البلاد سرادق

كثيف من اليأس والخمول ... واذا بلغ اليأس من شعب مثل هذا المبلغ فصعب على افراده مهما عظمت وطنيتهم واشتد اخلاصهم ان يقياوه من كبوته ...

غير ان « العناية » التي صانت هذا الشعب منذ الاعصر الاولى وحفظت كيانه واستقلاله رغم تقلبِ الغزاة والفاتحين في سوريا ، لقديرة أن تنفخ فيه روحاً جديدة وحياةً ناهضة : ان في السويداء لقوة كامنة ، وبين اللبنانيين المقيمين والنازحين لرجالاً اكفاء ، اذا زعق بوق الوطنية في وادي سباتهم العميق تتغلغل دَوِيُّ صداه الى مكامن صدورهم فافاقوا من ضجعتهم وزحزحوا الجنادل عن مناكبهم ونفضوا الاكفان عن اجسامهم ونشطوا الى الحياة يجمعون اشتاتهم ويستعيدون مجد اجدادهم حتى كأنّ الله نشرَ الاموات من قبورهم ، انما اللهُ يحيي العظام وهي رميم فلا يهملُ لبنانَ الباسلَ الدامي صوناً وحرمةً لارزه المقدس .

الفصل الاول

داود باشا (١٨٦١ — ١٨٦٨) [1]

ويوسف بك كرم

اتفقت الدول على تولية داود باشا في ٩ حزيران سنة ١٨٦١ فصدر الفرمان بتنصيبه حاكماً عاماً على لبنان لمدة ثلث سنوات وبمنحه رتبة المشيرية ٥ ولعلها اول مرة مُنح فيها مسيحي هذه الرتبة الرفيعة. وقد غادر داود باشا الاستانة

---

١ هو داود جرابيد ارتين ولد في الاستانة سنة ١٨١٨ من عائلة ارمنية كاثوليكية وتلقى العلوم في مدرسة ازمير الافرنسية ثم درس الحقوق واللغات وعين مدرساً للغات الاجنبية ثم دخل في سلك السياسة وكلف بمهمة لتركيا في برلين حيث وضع كتاباً في تاريخ القوانين الجرمانية وقد منحته اكادمية العلوم في برلين لقب عضو شرف سنة ١٨٤٥ ومنحته كلية ايانا لقب دكتور

في اواخر حزيران فبلغ بيروت في اوائل تموز حيث قدمه فؤاد باشا الى مفوضي الدول ، ثم اقيمت حفلة رسمية فخمة لتلاوة الفرمان في حرش بيروت حيث نصبت السرادقات والخيام وتلي الفرمان السلطاني بحضور وكلاء الدول ووجهاء البلاد. وقد روى شاهد عيان لتلك الحفلة انه راى فيها يوسف بك كرم وهو واقف متكأً على سيفه وعلى وجهه سيماء الكآبة والتامل ..[٢]

وفي اواسط تموز غادر دولته بيروت الى دير القمر حيث استلم مقاليد وظيفته . وقد لقي صعوبات جمة في اداء مهمته لاسباب عديدة منها عدم توفر المال اللازم فان مبلغ ٣٥٠٠ او ٧٠٠٠ كيس المنصوص عنه في النظام لم يكن كافياً لاقالة البلاد من عثرة السنة الستين ولاجراء

في الحقوق سنة ١٨٥٣ ثم دعي بعدها الى تولي ادارة البوستة والتلغراف في الاستانة فنجح في وظيفته نجاحاً باهراً ومنها انتقل الى تولي حكومة لبنان. ويقال انه لم يطلع على نظام لبنان الاساسي الا وهو على ظهر الباخرة التي اقلته الى بيروت فقال انه لو اطلع عليه قبل توليته لما قبل الوظيفة الجديدة لما في النظام من النقص .

٢ *Souvenirs de Syrie par un témoin oculaire* p. 294 et s

الاصلاح فيها كما تقتضيه الحال . ومنها ان النظام فرق الشعب اللبناني في كل المصالح الى طوائف ومذاهب لا سيما في اقامة مجلس وكلاء عن الطوائف الست لدى الحاكم . فاضطر دولته الى عدم تنفيذ كل نصوص النظام لتعذر تنفيذ بعضها ولعدم ملاءمة تنفيذ البعض الاخر

ومما كان يزيد في حرج الحال وفي نفور اللبنانيين من الترتيبات الجديدة تولية حاكم اجنبي . فاللبنانيون لم يتعودوا ان يروا على بلادهم حاكماً غريباً ، ولما ولت الدولة عليهم عمر باشا قاموا في وجهه قومة واحدة فاضطر الباب العالي الى اقالته كما مر في القسم الاول .[1]

ولم يكد يستقر المقام بداود باشا حتى شعر الوطنيون بما في تعيين الحاكم الاجنبي من خفضةٍ لشأن لبنان ، وراوا ان الاصلاح والرقي لا يتفقان مع وجود حاكم غريب لا تضامن ولا تآزر بين مصلحته ومصلحة البلاد ، فجرت في البلاد حركة نفور من شكل الحكومة الجديدة .

---

١ راجع ص ١٩٧

وقد ظهرت بوادر تلك الحركة في جهات الشمال على يد فتاها الباسل « يوسف بك كرم » ، فثار القوم هنالك كما ثار اباؤهم من قبلهم سنة ١٨٤٢ على عمر باشا والغرض واحد في الحالين: اعادة الحكم الى الوطنيين .

ولم تكن ثورة كرم لتنجح الا اذا ايدته الدول كما فعلت سنة ١٨٤٢ اذ ساعدت اللبنانيين على عمر باشا ، ولم يكن يجهل « كرم » حاجته الى ذلك التأييد. لكنه بدلاً من ان يناله طُلب اليه ان يخلد الى السكينة على ان يعاد الحكم الى الوطنيين لدى انتهاء مدة داود باشا سنة ١٨٦٤ .

فاذعن كرم وهجر البلاد في اواخر سنة ١٨٦١ منتظراً اتمام الوعد في حينه .

ولما انتهت مدة داود باشا سافر دولته الى الاستانة وترك الحكم في البلاد لوكيل رئاسة مجلس الادارة ، وهو يومئذٍ الشيخ عيد حاتم .

وقد جرت العادة بعد ذلك أنه كلما خلي مركز الحاكم العام لسفر او لمرض او لوفاة كان يقوم مقامه وكيلُ رئاسة

المجلس ، فاصبح الامر تقليداً متبعاً عمل به في كل عهد المتصرفية ، فكانت الحكومة اللبنانية في تلك الفترات حكومة وطنية بحتة وهو تقليد تحسن مواصلة العمل به في العهد الجديد

ولما وصل داود باشا الى الاستانة طلب من الدول بالحاح تعديل مواد النظام واعطاء لبنان حدوداً تمكنه من الحياة الاقتصادية ، ولج في وجوب دفع الخزينة فرق الميزانية للبنان. فاجيب الباشا الى بعض طلباته ، وامضي النظام الجديد في ٦ حزيران سنة ١٨٦٤ ، لكنه لم يزد على حدود لبنان شيئاً [١]

واتفقت الدول في الوقت ذاته على تجديد المدة لداود باشا لخمس سنين اخرى فكان قرارهم في مسألة التجديد مخالفاً للوعود التي وعد بها « كرم » ومخيباً لامال اللبنانيين.

فلما علم « يوسف بك » بما كان ، عاد الى لبنان سنة ١٨٦٥ فثارت معه البلاد ثانية ، وفي هذه المرة ايضاً تغاضت عنه الدول ولم تؤيده فرنسا فاضطر الى الرجوع الى منفاه سنة

---

١ راجع الحاشية ص ٢٦٤

١٨٦٧ وتوفي في نابولي سنة ١٨٨٨ .

واليك بعض ما رواه المؤرخون عن حوادث « كرم » في لبنان : [١]

راى « كرم » ان الجبل بعد الانظمة الجديدة لم يعد على هيئة عظمته الاولى فقام في وجه داود باشا لا طمعاً بوظيفة ، وقد عرض عليه داود باشا ما يريد فأبى ، بل قام دفاعاً عن استقلال لبنان واشفاقاً من ان يتولاه حاكم اجنبي خلافاً للمعتاد من قديم الزمان . »

« وقد توسط البعض من قناصل الدول لدى « كرم » وأكدوا له ان تعيين الحاكم الاجنبي على لبنان مسألة وقتية تنتهي بانتهاء مدة داود باشا بعد ثلث سنوات ، وانه يحسن به ان ينتظر ريثما تنتهي هذه المدة فتعود البلاد الى استقلالها ويولى عليها حاكم لبناني »

« وقد مكر فواد باشا « بيوسف بك » فدعاه الى بيروت زاعماً انه يريد مباحثته ، وهو في الواقع يريد ايقافه ، فوقع « البك » في الشرك واكره على مغادرة لبنان الى الاستانة .

« وكان سفره اليها في اواخر سنة ١٨٦١ ، ومنها انتقل الى برنابا بجوار ازمير منتظراً نهاية مدة الثلث سنوات . وعند نهايتها لم

---

١ عن الدبس ج ٨ عدد ١١١٩ والمقاطعة الكسروانية ص ٣٦٥ وجوبلان ص ٤٨٣ ودي لاجونكيار ج ٢ ص ٢٨ الخ ...

بتم ما كان أُمل به « كرم » بل جُدد الحكم لداود باشا . ولما عرف « يوسف بك » بذلك افلت من منفاه وعاد مسرعاً الى البلاد فوصل الى ميناء طرابلس في منتصف ت ٢ سنة ١٨٦٤ وسار منها خفية الى زغرتا فدخلها ليلاً حين لم يكن احد ينتظر وصوله . وفي صباح اليوم الثاني ذهب الى المقبرة يصلي على قبر والدته وقد كانت توفيت اثناء هجرته ، فابصره الزغرتاويون جاثياً يُصلي على القبر فعرفوه فبادروا اليه مهللين ، وذاع خبر قدومه في البلاد فاهتز له لبنان وامه الناس افواجاً من كل انحاء البلاد .

« وبناء على وساطة البطريرك ووجهاء البلاد لم يحصل بين الباشا وكرم ما يعكر صفوَ السكينة في باديء الامر . غير ان دولته بعد ذلك ادخل الى لبنان عسكر الدولة خلافاً لمنطوق النظام فعاد الاضطراب وقام يوسف بك في وجهه ثانية . »

« فرأى داود باشا انه لا يستقيم له الامر في لبنان « وكرم » فيه فسافر الى الاستانة سنة ١٨٦٥ مستنجداً .

« وفي تلك الاثناء ارسل قنصل فرنسا الى الاساقفة والاكليروس الماروني يبلغهم ان حكومة الامبراطور لا تؤيد « كرم » ابداً . »[1]

« وفي آخر السنة المذكورة عاد داود باشا على الباخرة الحربية « لبنان » بعسكر عديد . وقد جعل مركز المتصرفية في شتاء سنة

---

[1] *De la Jonquière* T. II. p. 29.

١٨٦٦ في جونية بالقرب من بكركي لاتهامه البطريرك بولس مسعد بمهالأة « كرم » .

« وقد كان لدواد باشا مع « كرم » مواقع مشهودة لا يزال ذكرها يملأ لبنان حتى الساعة ، منها ان داود باشا سير عليه في اوائل سنة ١٨٦٦ ثلاثة الاف مقاتل من جنود الدولة وعليهم القائد الفرنساوي « الطاب » . فقام « البك » من زغرتا الى بشعي ومعه نحو اربعمئة رجل فاضطرمت نار الحرب بين الفريقين ساعات واسفرت الموقعة عن انتصار « كرم » ، فرجع عسكر داود باشا مدحورين الى طرابلس وغنم « الكرميون » شيئاً كثيراً من سلاحهم فاستعانوا به على حربهم في مواقع اخرى . »

« واحتاطه مرة في نبع جوعيت نحو الف رجل فانحدر امامهم في وادي النهر لجهة مزيارا واتبعه الرجال على ضفتي الوادي . فلما بلغ الكمين وايقن ان لا مناصَ له صاح باصحابه وكانوا نحو خمسة عشر رجلاً : « سيوفكم يا ابطال » ، واستل سيفه ومشى على القوم المشتبكين في الطريق وحوله رجاله فارتاع الكامنون وانحسروا عن طريقه واجتاز بينهم ومضى . »

« وفي سنة ١٨٦٧ خرج « كرم » في البلاد داعياً قومه الى النهوض فتالبت اليه الجموع الغفيرة فسار برجاله الاباسل زاحفاً على بيت الدين . وقد مرّ في جبة بشري وبلاد البترون وجبيل وكسروان

والجماهير تهتف له ونخبة الشبان الاشداء ينضمون اليه حتى بلغ بكفيا في اواسط كانون الثاني فدخلها ليلاً وبات فيها مع معظم رجاله .

« وفي صباح اليوم الثاني كان يسمع القداس في كنيسة مار عبدا فاذا باحد رجاله مسرعاً يخبره ان القتال انتشب في وادي الصليب بين رجاله والعسكر النظامي . ويروي الذين كانوا جاثين بقربه من اهالي بكفيا ان البك لشدة تعبده لم يشأ ان يترك الكنيسة قبل نهاية القداس فقال للكاهن المصلي : « عجل » ، وظل جالساً ريثما انتهى القداس فخرج من الكنيسة وامتطى جواده فانضم الى رجاله شبانٌ من بكفيا وساروا جميعاً الى ملاقاة العساكر . وما لبثوا ان شارفوهم فجرت بينهم « وقعة وادي الصليب » فاستبسل فيها « كرم » ورجاله استبسال الاسود ولم تنل منهم العساكر منالاً ، وبينما القتال على أحره وصل الى « البك » الشيخ صليبي كنعان الخازن موفداً من قبل قنصل فرنسا فاوقف القتال وخلا الشيخ صليبي « بالبك » وقال له « ان فرنسا تريد منه ان يكف عن القتال والا فهي قد عزمت العزم الاكيد على تاييد داود باشا ، وان القنصل متفق على ذلك رأياً مع البطريرك وهو ينتظره في بكركي عند غبطته ويطلب موافاته الى الكرسي حالاً »

« فلما نظر يوسف بك الى الاحوال المحيطة به وعلم ان من كان يعتمد عليهم قد تخلوا عنه ، أيقن انه يضحي برجاله الابطال على غير

جدوى ، فحقناً لدمائهم واشفاقاً عليها من ان تُطل هدراً ، راى ان يُغمد سيفه مكرهاً ويؤمن رجاله ، على ان لا يقيم بعدها في بلاد فقدت استقلالها وهو قد عجز عن استعادته لها ..

وفي ١٨ ك ٢ سنة ١٨٦٧ اجتمع يوسف بك بالقنصل والبطريرك في كرسي بكركي فاسفرت تلك المقابلة عن تسليم يوسف بك للاسباب المتقدمة ...»

قد لا يُعرف يوماً ما جاش في صدر «يوسف بك» في تلك الساعة من عواطف الحنق والغضب واليأس ، وما قد يكون جاهر به من التعتب والتعنيف ، وما أَسرَّ به الى محدثيه عن واجب يُقضى وعن أَمل يُرجى ...

في ذمة الله ما أَعلن وما اسرَّ في تلك الساعة الخطيرة ... وعلى كلٍ فلم يخرج «كرم» من تلك المقابلة الا وقد قُضي الامر .. على ان لبنان لا يزال يهتزُّ لاسم «كرم» ويقدّسُ اهلُ الشمال رفاته وذكره ..

لم يفعل «كرم» في لبنان غير مافعله كارا جورج في الصرب ، وايدسيلنتي في اليونان : [1] هنا وهناك ثار الوطنيون

---

١ راجع ص ٨٦ ومايليها

سعياً الى الاستقلال ، وهنا وهناك تدخلت اوربا في الأمر ، غير ان تدخلها في البلقان اسفر عن استقلال ممالكه ، وتدخلهما في لبنان أفضى الى ضياع استقلاله : ان لله في خلقه شؤوناً ، وللامم كما للأفراد حظوظاً وجدوداً .. [١]

أثرت تلك الحوادث في مركز داود باشا تأثيراً سيئاً فشعر بعدها بانحراف الناس عليه ونفورهم منه في حين

---

١ في اليوم الثاني (١٩ ك ٢ سنة ١٨٦٧) نزل يوسف بك كرم الى بيروت فخرجت الجماهير الى لقائه يشق عنان السماء دعاؤهم له ، وقد روى من حضر ذلك الملتقى انه لم يسبق حصول مثله في بيروت ..

اما « البك » فلم يقم فيها طويلا ففي اوائل شباط غادرها الى مرسيليا ومنها ابحر الى الجزائر ثم جاء باريس حيث قابل وزير خارجية فرنسا وتحدث معه ملياً ، غير انه خرج من تلك المقابلة غير راض . . . فغادر فرنسا ولم يعد اليها . . ومنها سار الى بلجيكا ثم الى رومة وكورفو ، واخيراً اتى نابولي فتوطنها الى آخر ايامه . وقد زاره في نابولي سيادة « الدبس » وعرض عليه باسم كامل باشا الصدر الاعظم اصلاح ذات البين بينه وبين الدولة على ان يكون « يوسف بك » قائمقاماً او متصرفاً على احدى مدن سورية خارجاً عن لبنان ، فابى « كرم » كل وظيفة مؤثراً ان يقضي ما بقي من حياته في الغربة ، وهكذا كان فانه توفي في نابولي سنة ١٨٨٨ ودفن في احدى مدافنها ولم يحنط . وبعد ١٥ شهراً تقريباً ارسل البكوات ابناء اخيه من أتى برفاته الى وطنه فجاؤوا بها الى اهدن حيث لا تزال موضوع اجلال الناس يحجون اليها ويتبركون منها .

انه لم يكن بوسعه ايقاف ذلك التيار باجراء الاصلاح في البلاد وتحويل الافكار الى المنافع العمومية والرقي الاجتماعي ولبنان على ما هو عليه من عجز في المالية ، وضيق في الحدود ، وحواجز بين الطوائف تساعد على الانشقاق والاختلاف ، فطلب من الباب العالي طلبات تمكنه من معالجة الداء والحّ في طلب منافذ لبنان الطبيعية الى البحر كطرابلس وبيروت وصيدا ، فابت عليه حكومة الاستانة كلّ مساعدة ، جاريةً في ذلك على سياستها القديمة القاضية بالتضييق على لبنان ما امكن ، وما زالت به حتى اضطرته الى الاستعفاء سنة ١٨٦٨

وفي مدته جرى نظامُ التسجيل في المحاكم اللبنانية ، وحصل لبنان على ايراد البقاع من أصل المطلوب له من خزينة الدولة ، وجرى فتح ٧٠٠٠ متر من طرق العربات ، واشترت الحكومة سراي دير القمر من ورثة الامير يوسف الشهابي ، ثم سراي بيت الدين بمبلغ ١٢٠٠ كيس من ارملة الامير بشير ، واصبحت بيت الدين منذ ذاك الحين

مركز الحكومة الرسمي صيفاً .
وكان معاش داود باشا ٧٥٠٠٠ غرشاً شهرياً.

الفصل الثاني

من فرنقو باشا الى اوهانس باشا [1]

تمتع لبنان في هذه المدة بكثير من الراحة والسلام . غير ان اللبنانيين شهدوا فيها خرقَ الامتيازات في مواطن عديدة ، وركودَ التقدم والرقيّ من الوجهة الاقتصادية ، فكانوا من حين الى آخر يرفعون اصوات الاحتجاج ثم لا

---

١ ليس من مجال الان للتبسط في تاريخ المتصرفية وقد يعود المؤلف الى تدوينه باسهاب في فرصة اخرى

تلبث ان تخفتَ أصواتهم لعدم وجود من يؤيدهم ، فيخيم السكوتُ على البلاد بينما المهاجرة تنهش أحشاءها وتجلي عنها ما فيها من علم ونشاط ، حتى اصبح سكونُ هذا العهد أشبهَ شيءٍ بالاستسلام . ولعلَّ ذلك عقبى طبيعية لعهد الاضطرابات السابق . اوبالأحرى عاقبة يأسِ اللبنانيين بعد جهادٍ طويلٍ غيرِ مُجدٍ ، ونتيجةُ فسادِ النظام الاساسي ونقصه .

منذ الفتح العثماني ترى لبنان يسعى الى الاستقلال فتذهب مساعيه سُدى : ففي اوائل الجيل السابع عشر ثار فخرُ الدين على الدولة وحاربها زهاءَ ربع قرن ، وفي آخر الامر خانه الدهر ، وحالت الظروف دون إنجاد حلفائهِ في اوربا له ، فقضى ولم يبلغ «الغاية» .

وبعد مضيّ نحوٍ من مئتي سنة أعادَ الاميرُ بشيرُ الكبير عملَ فخر الدين معتمداً هو ايضاً على حلفاء اقوياء ، فلم يردَّ عنه محمد علي مقدراً ، ولم تدفع عنه فرنسا مكروهاً ، فانتهى الى حيث كانت نهايةُ فخر الدين من قبله .

وجرّب اللبنانيون يومئذٍ ان يسعوا الى استقلالهم من طريق أُخرى فحوّلوا قواهم الى الدولة على ابرهيم باشا بناءً على الوعود والتعهدات التي أُعطوها، وبعد ان تمّ النصرُ للدولة على يدهم، ذهبت كلُّ تلك الوعود والتعهدات ادراجَ الرياح ...

وقام اخيراً «يوسف بك كرم» حاسباً ان الوقتَ قد حان لانصافِ لبنان، فلم يكن أَسعدَ حظاً ممن تقدّمه فخابُ فأله وكسر سيفهُ، وكسرت معه قلوبُ اللبنانيين بعد ما راوا انّ في كلّ مرة ينقلب جهادُهم وبالاً عليهم.

وكأَن سلسلة تلك العبر المفجعة لم تكن كافية حتى بلوا بذلك النظام الاساسي فأَجهزَ على وحدتهم ورقيهم ...

تلك امورٌ اذا طرأَت على بلاد تكفلت باخماد أَعلى الهمم وإِضعاف اقوى الشعوب، فحدوثها في لبنان يشفع به لدى المفكر المنصف اذا شاء ان يُصدر حكمه على هذا نصف القرن الاخير، بل يُفسر في لبنان جموداً ما كان ليتفقَ مع ذكاءِ اهليه ونشاطهم.. إِنْ هي الاهجعة وتنقضي،

فللأمم خلجات تفيق منها وتنشط الى تحقيق غايتها بهمة أمضى وعزم اشد، وفي بوادر النهضة القومية والحركة الفكرية التي ظهرت في اواخر المتصرفية لفال يبشر بحسن المآل.

فرنقو باشا (١٨٦٨ — ١٨٧٣)[١]

بعد استعفاء داود باشا تمّ الاتفاق بين الدول والباب العالي على تولية فرنقو باشا لمدة عشر سنوات، ووقع البروتكول الخاص به في ٢١ تموز سنة ١٨٦٨، وقد انضمّ يومئذٍ معتمد ايطاليا في الاستانة الى معتمدي الدول الخمس الكبرى وامضى معهم البروتكول المذكور فكان ذلك فاتحة دخول ايطاليا في مصاف الدول الاوربية الكبرى، واصبح نظام لبنان الاساسي في ضمانة الدول الست.

ومما يروى عن فرنقو باشا انه يوم استلامه فرمان التولية تعهد للسلطان عبد العزيز بالعمل على الغاء نظام لبنان.[٢]

وقد بدأ اعماله بان تنازل للدولة عن ايراد البقاع.

وقبل نهاية مدته توفي في لبنان في ١١ شباط سنة ١٨٧٣ ودفن في الحازمية، قرب بيروت على طريق الشام.

وقد عُمل في مدته ٥٩٥٠ متر من الطرقات، وأُنزل معاشه الى ٥٠٠٠٠ غرشاً شهرياً.

---

١ هو فرنقو نصري كوسا، اصل عائلته من حلب

٢ G. CHARMES, *Voyage en Syrie*, p. 264.

رستم باشا (١٨٧٣ — ١٨٨٣)[1]

امضى مفوضو الدول ومفوض الباب العالي برتوكول رستم باشا في ٢٢ نيسان سنة ١٨٧٣ ورأت الدول ان اطالة المدة للباشا خير من تقصيرها حتى يتسنى له التفرغ للاعمال النافعة ولا يكون بعد مدة وجيزة تحت رحمة الباب العالي، فحصل الاتفاق على توليته لعشر سنوات ايضاً.

اراد رستم باشا ان يعفي خزينة الدولة من دفع فرق الميزانية للبنان فخفض جُملَ الموظفين بادئاً بنفسه فانزل معاشه الى ٢٣٠٠٠ غرشاً شهرياً، لكنه زاد معاش الجندية، ولم يكفِ تنزيل المعاشات لسد فرق الميزانية ففرض على البلاد ضرائبَ عديدةً، مما ادى الى اضطراب الافكار وافضى الى الاختلاف الشديد الذي وقع بينه وبين سيادة المطران بطرس البستاني على اثر وضع ضريبة ورق التمغة

وقد قامت البلاد تؤيد المطران بطرس في طلب المحافظة على النظام، غيران رستم باشا عمد الى استعمال القوة بعد ان أَمن معارضة سفير فرنسا، وفي ٣١ ايار سنه ١٨٧٨ ارسل من القى القبض

---

١ هو الكونت مارياني من عائلة ايطالية شريفة كان قبلا سفير الدولة في روسيا ثم اصبح سفيرها في لوندره بعد مغادرته لبنان.

خفية على المطران فثار من علموا بالامر وارادوا ان يتعرضوا للعسكر بالقوة فخشي سيادته وقوع ثورة قد لا تحمد عقباها لا سيما وفرنسا تؤيد الباشا ، فالح عليهم بالاخلاد الى السكينة وقبل ان ينتشر الخبر كان سيادته غادر البلاد الى القدس حيث نزل ضيفاً مكرماً في بطريركية اللاتين .

وقد اضطربت البلاد لهذا الحادث وثارت الافكار في كل مكان ثم بذلت المساعي فعدات الحكومة الافرنسية رايها وقبل مضي ستة اشهر صدر الامر برجوع سيادته فقام من القدس الى يافا حيث اقلته بارجة افرنسية الى جونيه فوصلها في ٩ تشرين الثاني من السنة ذاتها (١٨٧٨) فاستقبله الناس باحتفال كبير ومن هناك صعد الى المقام البطريركي في بكركي حيث قضى ثلاثة اشهر ثم عاد الى كرسيه في بيت الدين بابهة واجلال نادرين .

وقد توصل رستم باشا بما احدثه من الضرائب الى اعفاء الدولة من دفع فرق الميزانية لصندوق لبنان .

ومنذ سنة ١٨٧٧ جعل مركز المتصرفية في غزير شتاءً .
وسنة ١٨٨١ بنى جسر نهر الكلب ، وهو على طريق قاطع بكفيا ما بين طاحون دير مار عبدا وطاحون دير مار الياس الراس .

وفتح طرقات تقدّر بنحو ٩٥٢٢٠ متراً .

واصه باشا (١٨٨٣ — ١٨٩٢) [١]

وقعت الدول والباب العاب بروتوكول تنصيبه في ٨ ايار سنة ١٨٨٣ وجعلت مدة حكمه عشر سنوات ايضاً .

الغى واصه باشا نظام المحاكم اللبنانية وربطها بعدلية الدولة، وفي ايامه تفشت الرشوة في لبنان واصبحت آفة البلاد ، وفيها كثر التدخل في امر الانتخابات لمجلس الادارة واشتدّ الضغط على القضاة في اصدار الاحكام مما حمل اللبنانيين على تقديم الاحتجاجات الشديدة الى الدول الحامية وظهرت نتائجه في بروتوكول نعوم باشا

ومما يُذكر له انه اعار التفاته الطرقات فعمل منها في عهده ١٩٤٠٦٠ متراً .

وقد توفي في اواخر حزيران سنة ١٨٩٢ قبل نهاية مدته ودفن في الحازمية ايضاً بجوار مدفن امراته وبنته اللتين توفيتا في لبنان اثناء حكمه

نعوم باشا (١٨٩٢ — ١٩٠٢) [٢]

خلف نعوم باشا واصه باشا بمقتضى بروتوكول تاريخه ١٥ آب سنة ١٨٩٢ وقد حددت مدته لخمس سنوات وجددت له في ١٤ آب

---

١ واصه باشا الباني الاصل من قبيلة المردئيتي لاتيني المذهب .

٢ نعوم باشا زوج بنت فرنقو باشا وحلبيّ الاصل مثله .

سنة ١٨٩٧ لخمس سنين أخرى.

وعلى اثر احتجاج اللبنانيين على خرق النظام في مسألة انتخاب المجلس وتغيير نظام العدلية والتدخل في المحاكم، احتج سفراء الدول على ذلك ودونوا احتجاجهم في بروتوكول تولية نعوم باشا حيث جاء ماترجمته:

« وعدا ما تقدم، رأى ممثلو الدول انهم مضطرون ان يلفتوا نظر الباب العالي الى بعض تعديلات ادخلت على نظام لبنان ويطلبوا منه ان يتعهد في المستقبل بتنفيذ نصوصه مع السهر خصوصاً على مايلي:

١ ان تجري انتخابات مجلس الادارة بكل ضمانات الاستقلال المرغوبة وان تحترم حقوق هذه الهيئة.

٢ ان تنظيم القضاء المشكل في نظام سنة ١٨٦٤ والذي غيره حكام لبنان بغير موافقة الدول، يجب ان يعاد على قاعدة المواد ٦ و ٧ و ١٠ من النظام المذكور.

٣ ان تحترم الضمانات المعطاة للقضاة في المادة ١١ من النظام ذاته فلا ينقل هؤلاء الموظفون ولا يعزلون الا بعد تحقيق يتم بمعرفة مجلس الادارة.

اعلن دولتلو سعيد باشا ان الباب العالي يعتمد الطلب المذكور وانه سيوصي الحاكم باحترام نظام لبنان وتنفيذ كل نصوصه بامانة »

ورغم ما جاء في البروتوكول المذكور لم يغير نعوم باشا نظام المحاكم

بل ابقاه مرتبطا بعدلية الدولة .

ويؤثر عنه ان كان مولعاً بانشاء الطرقات فقد شغل منها في مدته ما يقدر بنحو ٤٨٠٨٨٠ متراً .

وبنى سنة ١٨٩٧ سرايات الحكومة في جونيه وجزّين وبحنس والبترون ، وبنى سراي اميون سنة ١٨٩٨

مظفر باشا (١٨٩٢ — ١٨٩٧) [١]

ولي مظفر باشا حكومة لبنان بمقتضى بروتوكول تاريخه ٣٧ ايلول سنة ١٩٠٢ وجعلت مدته خمس سنوات فقط

اثبت مظفر باشا باعماله ومظاهره الرسمية انه يعتبر نفسه اميراً مستقلاً ، ويريد ان يعمل لمصلحة لبنان لا لسواها ، وقد نشر في البلاد على اثر وصوله بيان الأعمال الآتية : [٢]

١ تعميرات وتشكيلات مجددة في مركز المتصرفية ، وانشآت جديدة ومدّ خط تليفون في الدوائر . ٢ وضع حدود فواصل بين الجبل والولايات . ٣ انشاء أساكل بحرية على الشواطئ اللبنانية تسهيلاً لدخول المراكب التجارية . ٤ تدابير لمنع المقامرة . ٥ مصوّر (خارطة) لكل قرية في كل ناحية وفي كل قضاء مبين فيها الاملاك

---

١ مظفر باشا اصله بولوني ومذهبه لاتيني ، من عائلة تشايكوفسكي

٢ عن جريدة الاهرام الصادرة في ٢٤ ت ٢ سنة ١٩٠٢

واسماء اصحابها ومقدار مساحتها . ٦ تدابير لمنع التهريب. ٧ تدابير لاصلاح المالية. ٨ تدابير لايقاف المهاجرة الى البلاد الاجنبية. ٩ اصلاح معاملات الانتخاب. ١٠ اعلان ميزانية الحكومة في كل شهر. ١١ اصلاح وتحسين الجندرمة. ١٢ اصلاح وتحسين المحاكم والمجالس على نمط خاص. ١٣ تعميم اصول للتقاعد وتأسيس صندوق في المتصرفية. ١٤ اصلاح ما يتعلق بواجبات الدوائر والمأمورين. ١٥ تعيين خطوط المرور للطرقات الجديدة اللازمة. ١٦ استخراج المعادن. ١٧ توسيع الصنائع والحرف. ١٨ الاعتناء بالتحريج. ١٩ بناء بيت سكن للمتصرف

وقد يكون نفذ بيانه او بعضه لو لم يبلغ الله بخاصة وحاشية اضاعت اتعابه وافضت به الى الداء الذي اودى بحياته ، فخاب ما كان عُلق عليه من الامال .

وقد توفي في صيف سنة ١٩٠٧ قبل انتهاء مدته بشهرين تقريباً فنقلت جثته الى الاستانة.

وفي عهده كثر انشاء الجمعيات السياسية .

وبنى سراي الشويفات سنة ١٩٠٢ ، وسراي انفة وغزير سنة ١٩٠٤ ، وسراي الجديدة سنة ١٩٠٥ ، وفتح من الطرقات ما يقدر بنحو ٢٢٢ ٦٧٠ متراً

يوسف باشا (١٩٠٧ — ١٩١٢)

على أثر وفاة مظفر باشا اتفقت الدول والباب العالي على تولية يوسف باشا ابن فرنقو باشا وجعلت مدته خمس سنوات ايضاً.

وفي ايامه نشر الدستور العثماني فتسرب التحمس به من الولايات الى لبنان حتى خطر على بال بعضهم ان يطلبوا ضم لبنان الى سوريا وارسال مبعوثين الى مجلس المبعوثان ، ولم تكد تظهر تلك الفكرة حتى اختفت امام هياج اللبنانيين في البلاد وفي الخارج ، متشبثين بكيانهم وامتيازاتهم لا يرضون بحال من الاحوال ، ان يتنازلوا عن مركز لبنان الخاص ، اسوةً بما فعله اجدادهم سنة ١٨٤١ [١].

وقد امتازت مدة يوسف باشا بكثرة ما ادخل على لبنان من الانظمة والقوانين المخالفة للنظام اخصها قانون المطبوعات مما ادّى الى احتجاج الصحافة اللبنانية واضراب اصحابها عن العمل مفضلين اقفال مطابعهم والغاء جرائدهم على الخضوع لقانون يخالف امتيازات لبنان ، وفي تلك

---

١ راجع ص ١٩٤

الاثناء عمد شهيدا لبنان فيليب وفريد الخازن بعد ان اوقفا جريدتهما الارز ، الى خدمة القضية اللبنانية من طريق أخرى فعنيا بتعريب « المحرارات السياسية والمفاوضات الدولية عن حوادث سوريا ولبنان من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٩١٠ » فطبعا منها ثلاثة مجلدات ضخمة تتناول الحوادث حتى اذار سنة ١٨٦١ . وقبل ان يوفقا الى تعريب الجزء الرابع دهتهما الحرب فكانا من اول شهدائها واعزهم ، ولا شك في ان نشرهما لتلك المحررات كان من اكبر العوامل على قتلهما .

ولم تذهب تلك الحركة الوطنية سدىً فهاجت افكار اللبنانيين في لبنان والمهجر وانشأوا الجمعيات السياسية العديدة للدفاع عن امتيازات لبنان وقدموا مذكرات الى الدول الحامية يطلبون فيها بالحاح المحافظة على النظام واعادة لبنان الى حدوده الطبيعية وفتح مرافئه للبواخر التجارية مما ظهرت نتيجته في بروتوكول اوهانس باشا .

وقد عمل في عهد يوسف باشا من الطرقات ١١٨١٨٠ متراً .

اوهانس باشا (١٩١٢ — ١٩١٦) [1]

وُقع برتوكول تنصيبه في ١٥ ك ١ سنة ١٩١٢ وجعلت مدته خمس سنين.

واهم ما فيه ان الدول فهمت اخيراً ان طريقة الانتخابات لمجلس الادارة لا تتفق مع أسباب الرقيّ فقر قرارهم على تعديلها شيئاً « فاضافوا على شيوخ القرى مندوباً عن كل مئة مكلف في كل بلدة يزيد عدد مكلفيها عن المئة ». والغرض من ذلك ان لا ينحصر حق الانتخاب في هيئة مشايخ القرى بل يتعداه نوعاً الى الاهالي لما كان في الاقتصار على المشايخ من المحذورات. ولم يكن هذا التعديل سوى علاجٍ مسكن، اما الدواء الوحيد فاطلاق حرية الانتخاب للشعب. [2]

« واعطى البرتوكول دير القمر حق انتخاب مندوب عنها، ونقل عضو جزين الدرزي الى الشوف »

وقد خطا البروتوكول خطوة في سبيل الحكم النيابي

---

١ هو اوهانس قيومجيان الارمني

٢ راجع ص ٢٨٣

فقرر « احترام حقوق مجلس الادارة بان حذر ايقاف عضو من اعضائه الا اذا اجرى المجلس تحقيقاً أسفر عن استذناب ذلك العضو » . وقرر «وجوب عمل ميزانية باتفاق الحاكم مع المجلس»

ومن حسنات هذا البروتوكول ايجابه على الحاكم « ان يقدم قبل نهاية مدته بعشرة اشهر تقريراً عن مالية لبنان حتى تتمكن الدول والباب العالي من اعادة النظر في المادة الخامسة عشرة من النظام الاساسي . وفي هذه المناسبة تعمل تصفية نهائية عن حسابات السنين الماضية . » فالباب العالي اعترف صريحاً في هذا البند ان بين الخزينة وبين صندوق لبنان حسابات قديمة معلقة وانه يجب تصفيتها نهائياً . فللحكومة اللبنانية اليوم بمقتضى هذا البند ان تطلب تصفية الحسابات القديمة ودفع ما هو مستحق للبنان على الدولة [1]

وقرر ايضاً « ان القضايا التجارية تنظر في لبنان اذا كان المتقاضون كلهم لبنانيين . »

واخيراً نص على زيادة عدد الجندية وجعلها ١٢٠٠ نفر

---

١ راجع ص ٣١٩

واناطة تدريبهم بمعلم خاص.

ولما كان الباب العالي يخشى دائماً زيادة المصروفات في لبنان خوفاً من تحميل اعباء الفرق لخزينة الدولة جاء في البروتوكول انه « يجب الاهتمام حتى لا تكون المصاريف الجديدة حملاً ثقيلا على ميزانية السلطنة. »

وقد نفذت بعض بنود هذا البروتوكول واهمل تنفيذ البعض الاخر كعمل ميزانية وتعليم الجندية ، وقبل انتهاء مدة اوهانس باشا وتصفية الحسابات القديمة مع الدولة ، شهرت الحرب بين تركيا والحلفاء وخرقت الدولة امتيازات لبنان واحتلته عسكرياً ، ثم عزلت اوهانس باشا سنة ١٩١٥ وعينت مكانه علي بك منيف ، ثم استبدلته باسماعيل حقي بك في اواخر سنة ١٩١٦.

وقد ذاق لبنان الامرّين في هذه المدة سياسياً واقتصادياً فقتل الاتراك من خيرة ابنائه من قتلوا ونفوا من اكليروسه ووجهائه من نفوا ، وضيقوا الخناق على البقية الباقية فيه فسدت عليها المسالك من كل الجهات فدخل الجوع منازل

الاغنياء كما قبض على رقاب الفقراء وتفشت الامراض والاوبئة بينهم ونزلت بهم المصائب والبلايا على انواعها حتى باد على اقل تقدير نصف سكان لبنان ، وهي نسبة لم يُفجع بمثلها شعبٌ من شعوب الدول المحاربة .

ولئن قيس الجزاء والتعويض بمن فقدته الشعوب من ابنائها وبما خسرته من مرافقها فلبنان في طليعة الشعوب الشهيدة ينظر الى الحلفاء حماة الحق والعدل ونصراء الضعيف والمظلوم ، ولا يذكرهم ان نصف قومه بادوا في سبيلهم فهم له ذكرون ، بل يامل منهم ، وقد وضع النصرُ مستقبلَ العالم بين ايديهم ، ان يُنصفوه مما أَلَمَّ به قديماً وحديثاً إنصافهم لسائر الشعوب الصغيرة ، فيسدلوا بمنحه الاستقلال ستارَ الطمأنينة والسلام على آخر فصل من تلك المأساة الدامية التي مثلها على مر الاجيال صوناً لكيانه .

واذا اعتمد لبنان على الحلفاء في نيل الاستقلال فانَ أَعناق بنيه تطالُ بنوعٍ خاص الى فرنسا لما بين الشعبين من العلاقات القديمة الملخصة في الفصل التالي .

الفصل الثالث

لبنان وفرنسا

يرجع تاريخ العلاقات بين لبنان وفرنسا الى عهد الصليبيين ويمتد مستحكم الحلقات حتى اليوم .

وقد بدأت تلك العلاقات بانجاد الموارنة للصليبيين ، ثم بمساعدة اللبنانيين عموماً للفرنسيين في مرافقهم التجارية على عهد فخر الدين ، ثم بمنحهم الاوقاف الكثيرة لانشاء المدارس وتشييد الاديرة في لبنان ، فضلاً عن ان اللبنانيين كانوا ولا يزالون يغتنمون كل فرصة تسنح لهم فيثبتون تعلقهم بفرنسا وحبهم لها ، في حين ان فرنسا كانت تبادلهم الودّ الحميم والجميل الجزيل فراسلهم ملوكها وخصوهم بانعامات وفيرة وعنايات جلىّ ، حتى اصبح تبادل المحبة والمعروف

تقليداً مرعياً بينهم لم يكن تبدُّلُ شكل الحكومات في فرنسا ولا تقلبُ الدهر على لبنان ليغيرَ فيه شيئاً بل زاد رسوخاً على كرور الاجيال حتى اصبحت بَرهةُ هذه الثمانية قرون عبارةً عن مبادلة متواصلة للولاء الخالص والخدمات المجردة كلٌّ على نسبة مقدرته .

واليك بعض ما دونه الكتبة والمورخون في هذا الشان : [1]

قام الصليبيون في ربيع سنة ١٠٩٩ من انطاكية متجهين جنوباً الى اورشليم حتى بلغوا جبال لبنان حيث كان يقيم معظمُ الموارنة وهم متحصنون في الجهة الشمالية منه . [2]

فلما وصل الصليبيون الى طرابلس هبط اليهم الموارنة من مشارف لبنان لنجدتهم والترحيب بهم .

---

١ عن رستلهوبر : تقاليد فرنسا في لبنان . ولامرتين رحلة الى الشرق ج ١ ص ٤٥٨ وفوني رحلة الى سوريا ج ٢ ص ١٧

٢ يخص الفرنجة الموارنة بالذكر لان سكان لبنان الذين بدأت علاقات الفرنجة معهم كانوا ينتمون الى هذه الطائفة والذي يهم الباحث اللبناني هو ان يجمع ما للبنان من المآثر سواء اتته على يد هؤلاء او اولئك : فيذكر فخر الدين ومدبريه من مشايخ بيت الخازن كما يذكر الامير بشير الكبير وشاعره كرامة بصرف النظر عن انتمائهم الى هذه الطائفة او تلك ما دام الجميع لبنانيين وما زال الوطن هو المقصود لا الطائفة .

وكان الصليبيون يجهلون تلك الطرقات الوعرة فأنبأهم الموارنة ان هنالك طرقا ثلثا توصل الى اورشليم : طريق دمشق وطريقاً تشق لبنان وطريق الساحل ، فاختار الصليبيون طريق الساحل حتى يظلوا على اتصال مع بواخرهم ، فسار فيها الصليبيون والموارنة معهم فمروا جميعاً بالبترون وجبيل واقاموا ثلاثة ايام على ضفاف نهر ابرهيم ، ثم واصلوا السير حتى نهر الكلب ومنه الى بيروت وصيدا وعكا ومنها نكبوا عن الساحل متجهين نحو المدينة المقدسة فحاصروها وسقطت في يدهم في ١٥ تموز سنة ١٠٩٩

ولم يكتفِ الموارنة بان يكونوا هداةً للصليبيين بل تطوع منهم في الجيش عدد وفير فلم يلبثوا ان اشتهروا ببسالتهم وحسن رمايتهم وصبرهم على المكاره حتى شهد مؤرخو الصليبية أنه كان لاولئك المتطوعين يد تذكر في كثير من انتصاراتهم كفتح طرابلس واورشليم وغيرهما .

ولما وصل الملك لويس التاسع الى قبرس وجد فيها جالية مارونية كبيرة فبادر رجالها الى فعل ما فعله اخوانهم

في لبنان في الحملة الصليبية الاولى ، فانضموا الى جيش الملك ثم اتاهم نجدة من موارنة لبنان فبلغوا جميعا عدداً لا يقل عن ٣٠٠٠ مقاتل .

وقد تقدم مطران الموارنة في قبرس الى الملك لويس فنصحه بالسير الى سوريا ، ففضل الملك ان يزحف على مصر فكانت حملته عليها وبالاً .

ولما رجع الى سوريا لاقاه الى عكا الاميرُ سمعان بالرجال والهدايا والخيول الكريمة مما حمل الملك القديس على ارسال كتاب شكر الى امير لبنان . وقد يكون تطرق الزلل الى ذلك الكتاب بتوالي النسخ والترجمة غير ان انجاد اللبنانيين للملك امرٌ لا شك فيه .

وبعد ان تضعضعت قوات الصليبيين في سوريا لجأت البقيةُ الباقية منهم الى لبنان حيث انزلهم أهلوه على الرحب والسعة ووهبوهم الاراضي والمنازل فتوطن كثيرون منهم لبنان حيث كانوا في مأمنٍ من طوارئ الدهر .

وقد نوه الباباوات في رسائلهم الى بطاركة الموارنة

بالمساعدات الجلى التي بذلها اللبنانيون للصليبيين خلال ثلاثة قرون، كما ذكرها «الدويهي» في كتابٍ أرسله الى المسيو «بونكورس» قنصل فرنسا في صيدا، بتاريخ ٢٦ ت ١ سنة ١٦٧١، والكتاب محفوظ باصله العربي في المكتبة الاهلية في باريس رقم ٤٦٢٢ [١]

وقد عرف الصليبيون للبنانيين صدق ولائهم فكانوا اثناء اقامتهم في سوريا يولونهم، في وضع القوانين والانظمة، عناية خاصة اقراراً بجميلهم. وفي ذلك يقول المسيو ريه في تاريخه عن الصليبية: «ان الشارع يعيرهم التفاتا لا يعيره سواهم من الوطنيين، فهم دائما نصب عينه وموضوع اهتمامه فيوليهم مركزا خاصاً لا يوليه غيرهم من اهل البلاد»

ولما تقلص ظل الصليبية عن سوريا بقيت علاقات اللبنانيين مع الفرنسيين على اتصال دائم وولاء مقيم.

وفي اوائل الجيل السابع عشر كان الاميرُ فخر الدين الكبير قد اعاد الى صيدا بعض زهوتها القديمة، وكان

---

١ RISTELHUEBER : *Traditions françaises au Liban* P. 289

للفرنسيين فيها جالية فمنحها الامير « خانا » هو عبارة عن بناية كبيرة متسعة الارجاء جعل فيها القنصل الافرنسي داره والتفّ حواليه تجارُ الفرنسيس ومعهم متاجرهم ومستودعاتهم وأُقيم فيها ايضاً للمرسلين دير وكنيسة .

ولم يقلّ ما عمله اللبنانيون للمرسلين عما عملوه للتجار فانّ للموارنة فضلاً يُذكر في انشاء الرسالات الافرنسية في لبنان[1] . ففي سنة ١٦٥٢ وهب الشيخ ابو نوفل الخازن لليسوعيين محلاً في عين طوره وبنى لهم فيه ديراً ومعبداً وهناك أُنشئت مدرسة عين طورة الشهيرة التي آلت بعد الغاء اليسوعية الى الاباء اللعازاريين . وقد اثبت الاباء اليسوعيون ذلك في « رسائلهم البانية » حيث جاء ما ترجمته : « ان السفينة التي ركبها الاب فرنسيس لمبر مع رفيقيه هاجت عليها ريحٌ شديدة فالقتها في ناحية قريبة من قرية عين طورة . فلما ابصر سكانُ هذه القرية ان السفينة تقترب من جهتهم ظنوا ان فيها لصوصاً بحرية فاسرعوا بدون ان يفحصوا عما

---

١ RISTELHUEBER P. 77

كان من امرها وقبضوا على الاب لمبر ورفيقيه واخرين غيرهم من المسافرين وجاؤوا بهم الى والي البلاد. وكان الوالي وقتئذٍ السيد ابو نوفل الخازن الماروني المشهور. وكان ذا استقامة طار صيتها في الافاق حتى ان لويس الرابع عشر اختاره ليكون قنصلاً على شعبه الافرنسي وبعث اليه بالفرمان المؤذن بذلك.

فامام هذا السيد مثل الاب لمبر ورفيقاه وبعد السؤال علم انهم ليسوا لصوصاً بحرية بل هم مرسلون بعثت بهم العناية الالهية اليه. فانزلهم عنده واكرم ضيافتهم ووهب لهم محلاً من املاكه في احدى جهات لبنان المدعوة كسروان وامر ببناء بيت ومعبد في ارض مناسبة لذلك وقد انفق هو نفسه ما اقتضاه هذا العمل .....

وما زال السيد ابو نوفل مدة حياته اعظمَ محامٍ عنا واجلَّ متفضل علينا حتى ان رسالتنا في عين طورة لا تنسى ابداً ان تأسيسها منة منه »[1]

---

١ الدويهي ص ٢٢٢

وما فعله الشيخ ابو نوفل الخازن في اواسط الجيل السابع عشر فعل مثله الامير بشير الكبير والامير حيدر اللمعي وغيرهما من اللبنانيين في اواسط الجيل التاسع عشر، وقد اثبت ذلك الاب جوليان اليسوعي في كتابه «رسالة اليسوعيين الجديدة في سوريا» فذكر هبة الامير بشير لهم في المعلقة كما مرّ[1]. وذكر عن منحة الامير حيدر ما ترجمته:

«ارسل الامير حيدر في طلب الاب ريكادونا فجاءه المرسل الى جوار الحوز في ١٦ حزيران سنة ١٨٣٣ فقال له الامير: طُفْ املاكي واختر فيها المحل الذي تريده لاقامة الدير وانا ابنيه واقف عليه الاوقاف. وفي اليوم الثاني كلف الاميرُ كاخيته بمرافقة الاب ريكادونا، وكان كاخيةُ الامير الشيخ ميخائيل الحاج نصار (وكلمة كاخية في التركي معناها المستشار والمدبر الاول للاشغال) وهو من اسرة تقطن بكفيا.

وبعد البحث وصل المرسلان الاب بلانشه والاب

---

١ راجع ص ٢٩٧

ريكادونا حيث تقابلا مع رئيس الرهبانية الانطونيانية المعروفة بالبلدية التي كان لها محبسة هناك ، فرضي الرئيس ببيع المحل وطلب ثمنه شيئاً زهيداً قائلاً : انه كان يود لو استطاع اهداءه بلا ثمن . وفي اليوم التالي جاء الشيخ ميخائيل نصار ومعه عقد البيع والمخالصة ....

« وبعد ان تم كل شيء شرع الاب ريكادونا ببناء الدير (في بكفيا) بينما الاب بلانشه كان مهتماً باقامة الدير الاخر الذي تفضل به الامير بشير الكبير في الجهة الاخرى من لبنان (في المعلقة) »[1]

وقد تأصلت محبةُ اللبنانيين للفرنسيين حتى انهم كانوا يستقبلون كل افرنسي يزور لبنان كما تستقبل العائلة فرداً من ابنائها ، وقد شهد بولائهم وسمو اخلاقهم كل من زار لبنان من رحالاتهم قديماً وحديثاً ، نكتفي بايراد بعض ما ذكره فولني ولامارتين في هذا الصدد :

---

١ P. JULLIEN : *La Nouvelle Mission de la Cie de Jésus en Syrie* 1831—1895 p. 43 et s.

زار فولني لبنان سنة ١٧٨٣ فذكر فيما ذكره عن الموارنة: « ان حق التملك مقدس في بلادهم شانه في اوروبا ، فلا تجد عندهم ما تجده عند الاتراك من الظلم والتعديات. ويسافر المرء ليلَ نهارَ بامن غير معروف في بلاد السلطنة ، ويجد الغريبُ في بيوتهم الضيافةَ الطيبة.

« ان الجميع من مشايخ واهالي يمشون مسلحين ببندقية وخنجر حتى اصبحوا يحسنون استعمال السلاح في الاوقات اللازمة كساعة يضطرون الى الدفاع عن بلادهم من الاتراك. ولما لم يكن في البلاد جيش منظم فهم ملزمون جميعاً بالتجند اذا وقعت حرب ، ولو اتيح لهولاء الجنود قيادة ماهرة لفاقوا معظم جيوش اوربا. وتدل الاحصاآت الاخيرة ان عدد الرجال القادرين على حمل السلاح لا يقل عن ٣٥٠٠٠ مقاتل »

وما لقيه فولني في الجيل الثامن عشر من حسن الضيافة عند اللبنانيين وخبره فيهم من مضاء العزيمة ووجده في البلاد من أمن وراحة ، لقي مثله لامارتين حين زار لبنان على ايام الامير بشير الكبير. فقد جاء في « رحلته الى الشرق »

عن الموارنة اللبنانيين ما ترجمة بعضه :

« ان الرجال عندهم طوال القامة حسان الطلعة ذوو نظر ينمّ على الحرية والاباء ، ولهم ابتسامة تدلّ على الذكاء والانس .... اذا مررتَ في بلدة ورايت الشيخ جالساً على باب داره ذات الشرفات ، وقد رُبطت في باحتها الجياد المطهمة مشكولة ، ورايت وجوه البلدة عنده وقد ارتدوا الفراء الثمينة تشد اوساطهم زنانير من الحرير الاحمر وقد شكت فيها خناجرُ وتدلت منها سيوفٌ مقابضها من فضة ، وعلى رؤوسهم عمائمُ كبيرة مختلفة الالوان وعلى اكتافهم شالات من الحرير الارجواني ، اذا رايت كل ذلك خُيل اليك انك ماثلٌ امام شعب من الملوك .

« وهم يحبون الاوروبيين كاخوةٍ لهم ... ويعتقدون اننا نحميهم من الاتراك بواسطة قناصلنا وسفرائنا ... واذا اتاهم منا مسافرون او مرسلون او تراجمة لدرس اللغة العربية تراهم يستقبلونهم في قراهم كما تستقبل العائلة اقرباءها البعيدين فيصبح المسافر والمرسل والترجمان ضيف البلدة المحبوب

فينزلونه في الدير او في بيت الشيخ ويقدمون له الهدايا ويصطحبونه معهم الى الصيد ويدخلونه في العائلات كانه فرد منها فلا تحتجب عنه النساء . »

ولقد طابت للامارتين الاقامة في لبنان حتى قال انه لا يجد في العالم بلاداً يمكن ان يعتاض بها عن وطنه مثل لبنان قال : « اذا اضطررت يوماً الى هجر بلادي فلا ارى خيراً من الاقامة في قرية مارونية قائمة في وسوط لبنان او منبسطة على سواحله ، فاعيش بين ظهراني ذلك الشعب الممتاز بصفاء سريرته وشدة تدينه ورحابة صدره ، وأمتع من ثمّ الطرفَ بمشاهد تُطل على البحر او تبلغ به الى الثلوج العالية ، في ظلال اشجار مثمرة وسط حدائق غناء تزين هاتيك الديار...

« اما الأمن فسائد في كل انحاء البلاد التي يسكنها الموارنة ، ومرجعه ليس لقوة القوانين بل لحاسات تدينهم وسمو اخلاقهم ، فاذا سافرتَ منفرداً و بغير دليل ليلاً او نهاراً فانك لا تحذر سرقة ولا تخشى اعتداءً فالجنايات تكاد تكون غير معروفة عندهم .

« اما عن الضيافة فحدث ولا حرج . ان الضيف مقدس عند العربي المسلم وهو مقدس اكثر عند العربي المسيحي (الوطني) ، فهو يفتح بابه للضيف في اية ساعة طرقه وينحر جديه ليقوم بواجبه ويتنازل له عن حصيرته . »

وقد عرف لامارتين اللبنانيين على اختلاف طوائفهم فعاشر الدروز كما عاشر النصارى والقي عند هؤلاء ما القيه عند اولئك من الادب والمعروف . قال : « ان الضيافة مقدسة عند الدروز وليس من وعد او وعيد يُغري الدرزي على تسليم ضيفٍ احتمى به ولو كان طالب تسليمه نفسُ الامير . في ايام موقعة نافارين [١] خشي الاوروبيون الساكنون في مدن سوريا انتقامَ الاتراك منهم فلجأوا الى بلاد الدروز حيث اقاموا بامانٍ تام شهوراً عديدة »

ثم نظر الى الدروز والنصارى من الوجهة الاجتماعية فراى ان اخلاق الطائفتين خير مساعدٍ لهما على ان يصبحا

---

١ نافارين من بلاد اليونان دمرت فيها العمارةُ الاوروبية العمارةَ المصرية العثمانية انتصاراً لليونان .

أُمةً واحدة في لبنان تمشي باتفاق واتحاد على طريق التقدم والعمران، قال: « وللدروز في آدابهم شرعة مثلى وهي ان الناس كلهم اخوة ... وقد اعتادوا السكنى مع الموارنة واصبحوا واياهم على شيء من الاخوة، ومن اسهل الامور ان يصبحوا والشعبُ الماروني أُمةً واحدة يسيرون سويةً في سبيل الحضارة والرقي. »

وقد طاف لامارتين كثيراً من بلاد الشرق فزار مصر واليونان وسوريا والاستانة وخبر الناس والبلاد وختم كلامه في هذا الفصل بما ترجمته مما ينطبق على اللبنانيين عموماً: « ان الموارنة شعب باسل وهو حربي من طبيعته ككل سكان الجبال ... اذا دعاهم الامير بشير لحمل السلاح لبوّا نداءه يربون على الاربعين الف مقاتل، واذا كان هذا الشعب متفقا فلا يجسر الاتراك على دخول لبنان ....

« قد يُخبيءُ الدهرُ لهذا الشعب مستقبلا كبيراً .... فهذه البلاد هي بلاد المستقبل اكثر من مصر: ان مصر فيها رجل (يريد محمد علي) اما لبنان ففيه شعب »

وقد استمرت تلك العلاقات بين لبنان وفرنسا بل زادت استحكاماً بتوالي الازمان حتى وقعت هذه الحرب فاظهر اللبنانيون من التعلق بفرنسا ما حمل الاتراك على الانتقام منهم وهو امر اصبح مشهوراً لدى الخاص والعام . ولم تقصر فرنسا في مبادلة اللبنانيين الولاء والجميل ومدّ يد المعونة اليهم في كل طارئة ، وقد بلغ استخلاصها اياهم انها اقامت منهم قناصل لها في بيروت مدة قرن وربع قرن من سنة ١٦٦٢ الى سنة ١٧٨٨ فتولى تلك الوظيفة العالية المشايخ ابو نوفل وابو قنصوا وحصن ونوفل الخازن ثم خلفهم فيها الشيخ غندور الخوري ، فكان اولئك القناصل اللبنانيون خير عون على قضاء مصالح فرنسا وتوسيع نفوذها ، وقد شهد كتاب الفرنسيس وقناصلهم أنّ علاقاتهم المتواصلة مع لبنان هي التي جعلت لهم مركزاً في سوريا يُحسدون عليه ، وأنّ لبنان كان الاساس الذي بُنيَ عليه صرح نفوذهم في تلك البلاد ، فقد جاء في كتاب المسيو رستلهوبر قنصل فرنسا سابقاً في بيروت عن « تقاليد فرنسا في لبنان » ص ٢٨٠ ماترجمته :

« ان هذا الارث لايقع تحت وزن او قياس غير ان له من المكانة والسلطان مالا ينكر ، وهو الذي جعل لنا في سوريا مركزاً لا يستهان به »

ولا ينسى اللبنانيون ان فرنسا سنة ١٨٦٠ خدمت لبنان ، ان لم يكن في انالته الاستقلال التام واعطائه حدوده الطبيعية لاضطراب السياسة يومئذ ، فهي ولا شك قد خدمته في حفظ كيانه وصون امتيازاته ، وهي منة لا يزال ذكرها حياً في صدور اللبنانيين اينما وجدوا ....

وقد أعلنت فرنسا يومئذ انها تسعى الى صون لبنان مجردةً عن كل غاية سياسية ومنفعة استعمارية ، متبعةً في ذلك سياستها التقليدية في لبنان بل في سائر اقطار المسكونة حيث لها في كل بلاد مآثرُ مجردة جعلت لفرنسا في العالمين مركزاً ادبياً لاينازعها فيه منازع : هكذا فعلت لاميركا على يد لافايت وروشامبو ، وهكذا فعلت لليونان في موقعة نافارين و بلاد المورة ، وهكذا فعلت لتركيا تحت اسوار سباستوبول ، بل هكذا فعلت بالامس حين تسابقت فيالقها

الى سالونيك محافظةً على صربيا ، والى بخارست استبقاءً لرومانيا ، وهي في كل ما فعلت لم تسعَ الى كسب ولا طمعت بمغنم : ففي اميركا واليونان وتركيا وصربيا ورومانيا آثارٌ خالدات تحدث الاجيال الحاضرة والمقبلة عن نبالة فرنسا وشرف مبادئها . وقد أولاها هذا المركز الادبي الفريد من القوة والسطوة مالم تُولها اياه جيوشها الجرارة واساطيلها الضخمة مع ما هي عليه تلك الجيوش والاساطيل من البسالة والمنعة . وقد ظهرت نتائج ذلك في هذه الحرب الطاحنة يوم التفت برايتها الامم ، فلا يغالي من قال إن فرنسا لو خسرت الحرب لخسرت كثيراً لكنها اذا فقدت مركزها الادبي في العالم فهي تفقد كل شيء .

تلك حقيقة عرفها اقطاب الفرنسيس وعملت بموجبها حكوماتهم المختلفة ، والى هذه الحقيقة اشار نابوليون الثالث في خطابه الذي نشره على حملة سوريا في معسكر شالون بتاريخ ٧ آب سنة ١٨٦٠ حيث جاء ما ترجمته :

« ايها الجنود :

انكم مسافرون الى سوريا . ففرنسا تحيي بسروركم حماةً غايتها الوحيدة نصرُ حقوق العدالة والانسانية ....

ستقومون بواجبكم في هذه الارض السحيقة الغنية بتذكارات مجيدة فتبرهنون انكم اولاد اولئك الابطال الذين حملوا عَلَمَ المسيح في تلك البلاد بعزٍ وشرف .

ان عددكم قليل وانما انا واثق بان بسالتكم وسطوتكم تغنيانكم عن كثرة العدد لان الشعوب تعلم انه حيثما يجتاز علم فرنسا فهناك غاية نبيلة تتقدمه وشعب عظيم يتبعه . »[1]

ولم تدّخر فرنسا يومئذ وسعاً لصون الامارة اللبنانية ولا نالة لبنان حدوده الطبيعية مع توسيع استقلاله السياسي ، فلم تصادف التأييد الكافي من اوروبا بل لقيت في ذلك معارضةً شديدة لم يكن سببها الرغبة في التضييق على لبنان كرهاً بلبنان ذاته وانتقاماً من اللبنانيين انفسهم ، بل كان سببها الحذرَ من ان يكون لبنان في يد دولة قوية تمتد منه

---

١ المحررات ج ٢ ص ٢٥٢

على سواه .... كما تثبت ذلك محادثة جرت بين المسيو غيزو سفير فرنسا في لوندرا واللورد بلمرستون وزير خارجية بريطانيا في ٤ اذار سنة ١٨٤٠ على ذكر حوادث مصر وسوريا والبحر المتوسط عموماً ، قال اللورد : « لا شك في ان فرنسا ترى بعين الارتياح قيامَ مملكة جديدة نشيطة مستقلة في مصر وسوريا تكون حليفةً لها حتماً .... ان لكم السيطرة على الجزائر فلا يبقى ما يعترض بينكم وبين حليفتكم مصر سوى تينك الحكومتين الضعيفتين تونس وطرابلس ، فتصبح كل سواحل افريقيا وقسم من سواحل اسيا على البحر المتوسط من مراكش الى خليج الاسكندرونة في قبضتكم وتحت سيطرتكم .... ان ذلك لا يمكن ان يوافقنا »[1]

اما وقد تغيرت احوالُ الزمان والمكان ، واصبح نظراء الامس حلفاء اليوم فقد دقت ساعة التعويض للبنان ، ولم يبق ما يحول دون استقلاله ...

---

١ تستا ج ٢ ص ٥٢٤

ولئن كان لحذر السياسة يومئذٍ قد حلّ ما حلّ بالامير بشير كما قال لامارتين في مجلس النواب [1] ومن اجل ذلك جرى ما جرى في معاهدة سنة ١٨٦١ ولدواعٍ سياسية حصل ما حصل في عهد المنصرفية من حوادث « كرم » [2] الى حادثة المطران بطرس البستاني الى سواها مما لامجال لذكره، فها ان الفرصة اليوم سانحة لتعويض مافات بعد ان زالت العقبات وفرصة مثل هذه لا تسنح مرتين في تاريخ امة ...

.....

تلك التقاليد القديمة والطيبات المتبادلة بين لبنان وفرنسا تحمل اللبنانيين على الآمال الكثيرة والاماني الكبيرة،

---

١ راجع ص ٢٢٨ و ٢٣١

٢ اثناء بحثي فيما يختص بالمسألة اللبنانية علمت ان « يوسف بك كرم » اصدر في منفاه يوم كان في روما مذكرة رفعها الى الدول الحامية سنة ١٨٧١ بسط فيها اسباب حوادثه وانى فيها على خلاصة القضية اللبنانية. فسعيت كثيراً منذ اوائل سنة ١٩١٧ الى الحصول على هذه المذكرة وكلفت في باريس وروما من تفضل بالبحث والتفتيش عليها، ولاسباب لا محل لذكرها لم تصل اليّ تلك المذكرة الا وهذه الملزمة تحت الطبع بعد ان فات الوقت . . ان في مذكرة « كرم » الى الدول من المستندات ما يميط اللثام عن امور كثيرة وسأرجع اليها متى سمحت الظروف .

لا سيما وتاريخ فرنسا في لبنان وفي كل مكان سواه يشهد انها لم تفعل يوماً ما حاولت روسيا فعله في رومانيا سنة ١٨٢٩ ، فيكون الماضي حجة لارتهان الحاضر وامتلاك المستقبل [١]

ان اللبنانيين يتطلعون الى الحلفاء عموماً والى فرنسا خصوصاً لتقرير استقلالهم وللحصول على حدود بلادهم الطبيعية ، وقد يكون لفرنسا اليومَ القولُ الفصلُ في امر لبنان : فإما استقلاله قولاً وفعلاً وإما غير ذلك ، والغدُ القريب كفيلٌ بان يمزّقَ الحجبَ عن حقيقةِ حالٍ لا يُغني عنها اذا وقعت تمويقُ مقال ولا يُغيرُ هويتها تزويقُ آمال ، فيعلم اللبنانيون عندئذٍ اذا كان قد غرّهم توهمُ آلٍ في أفق الصحراء .

---

١ راجع ص ٨٥ ومايليها و ٣٢٤ ومايليها

الباب الثاني [1]

لبنانه جغرافيا

اذا طالب اللبنانيون باستقلال لبنان فهم يعنون لبنان الجغرافي كما اوجدته الطبيعة، لا لبنان المبتور كما شذّبته المعاهدة . وما دام الحلفاء قد اخذوا على انفسهم تشييد عالم جديد على انقاض العالم القديم ونفيَ ما أنزلته المؤتمراتُ السابقة بالشعوب الصغيرة من الظلم والحيف ، فاحرِ بهم ان يُصلحوا في لبنان ما افسدته فيه معاهدة سنة ١٨٦١ اسوةً له بتلك الامم الضعيفة العديدة التي ازالوا الاجحاف عن بعضها وانتشلوا البعضَ الاخر من دياجير الماضي الكثيفة فصيروها جميعاً ممالك ودولا مستقلة وضمنوا لها حدوداً تكفل لها الحياة والعمران .

---

١ عن كيفه : سوريا ولبنان وفلسطين . « لبنان » مباحث علمية اجتماعية

الفصل الاول

لبنان المتصرفية

ان لبنان بحسب تحديد النظام يمتد غربي ولاية سوريا من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي على مسافة طولها ١٤٥ كيلو متراً وعرضها ٤٥ كيلو متراً على وجه التقريب، يحدهُ شمالاً متصرفية طرابلس من ولاية بيروت، وشرقاً قائمقامية بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا من ولاية الشام، وجنوباً قائمقامية صيدا من ولاية بيروت، وغرباً بيروت وضواحيها والبحر المتوسط.

وهو مقسوم ادارياً الى سبع قائمقاميات، ومديرية تابعة للحكومة المركزية رأساً، وهي: الكورة والبترون وكسروان والمتن وزحلة والشوف وجزّين ومديرية دير القمر.

قائمقامية الكورة وفيها ثلث مديريات: الكورة الشمالية والكورة الوسطى والقويطع. مركز القائمقامية في امّيون صيفاً وفي انفه شتاءً، وعدد سكان القضاء ٢٣٩٩٠ نسمة.

قائمقامية البترون وفيها تسع مديريات : البترون السفلى والبترون الوسطى وتنورين والبترون العليا وقنات وحصرون وبشري واهدن والزاوية والهرمل .

مركز القائمقامية البترون ، وعدد سكان القضاء ٦٤٣٣٨ نسمة .

قائمقامية كسروان وفيها تسع مديريات : جبيل السفلى وجبيل العليا والمنيطرة وجرد جبيل والفتوح وغوسطا وجونية والزوق وجرد كسروان ومامور خاص لقرية شمسطار .

مركز القائمقامية جونية شتاءً وغزير صيفاً ، وعدد سكان القضاء ٧٩٦٨٥

قائمقامية المتن وفيها خمس مديريات : المتن الاعلى وبسكنتا والشوير والقاطع والساحل .

مركز القائمقامية بحنس صيفاً والجديدة شتاءً ، وعدد سكان القضاء ٩٢٧٧٢ نسمة .

قائمقامية زحلة وهي خلو من المديريات مركزها زحلة ، وعدد سكان القضاء ١٦٦٧٤ نسمة .

قائمقامية الشوف وفيها اثنتا عشرة مديرية : الشوفين واقليم الخروب والعرقوب الاعلى والعرقوب الشمالي والعرقوب الجنوبي

والمناصف والجرد الشمالي والجرد الجنوبي والغرب الاعلى والغرب الشمالي والغرب الاقصى والشحار.

مركز القائمقامية الشويفات شتاء وبعقلين صيفاً، وعدد سكان القضاء ٩٥٤٢٦ نسمة.

قائمقامية جزين وفيها مديريتان: اقليم التفاح وجبل الريحان

مركز القائمقامية جزين، وعدد سكان القضاء ٢١٧٤٣ نسمة.

مديرية دير القمر وهي تابعة راساً للمتصرفية.

مركز المديرية دير القمر، وعدد سكان المديرية ٥٣٧٢ نسمة

وقد ذكر الاب لامنس في رسالته «استقلال لبنان الداخلي في اربعين سنة» ان احصاء سنة ١٨٦٤ اثبت وجود ٩٩٨٣٤ رجلاً قادرين على حمل السلاح، وقدر سكان الجبل بنحو ٤٠٠٠٠٠ بحسب التعداد الاتي:

موارنة ٢٣٠٠٠٠، روم ارثوذكس ٥٤٠٠٠، دروز ٥٠٠٠٠ ملكيون ٣٤٠٠٠، متاولة ١٧٠٠٠، اسلام ١٤٠٠٠، بروتستنت ١٠٠٠، لاتين ١٥٠، سريان وارمن كاثوليك ٦٠

انهر لبنانيه

نهر البارد (بروتس) : يخرج من جبال عكار ويصب في البحر على مسافة ١٣ كيلومتراً شمالي طرابلس .

نهر ابي علي او نهر قاديشا : يخرج من لحف جبل الارز ويصب في البحر من سهول طرابلس . طول مسيره ٣٨ كيلومتراً . ويمكن الانتفاع بمياهه لري ناحية الكورة والزاوية على مساحة الف هكتار ، وقياس مياهه في اول الخريف ٣٠٠٠٠ متر مكعب في ٢٤ ساعة .

نهر الجوز : يخرج من ينابيع عديدة من قصبة تنورين ويصب في البحر شمالي البترون بعد ان يجري مسافة ٢٥ كيلو متراً ، وهو يكاد ينضب في الصيف فاذا عمل له سدّ على علو ٨ او ١٠ امتار يخزن ٢٠٠٠٠ متر مكعب للري الصيفي .

نهر ابرهيم (ادونيس) : يخرج من مغارة افقا بالقرب من العاقورة ويصب في البحر على مسافة ٧ كيلومتر جنوبي جبيل بعد مسيرة ٢٠ كيلومتراً . تبلغ مياهه في فصل الصيف مئة الف متر مكعب في ٢٤ ساعة . اذا عمل له سدّ بعلو خمسة امتار يسقي الفي فدان .

نهر الكلب (ليكوس اي الذئب) : يخرج من مغارة جعيتا وتجتمع اليه مياه نبعي اللبن والعسل ووادي الصليب وفي الضبية تحجز مياهه شركة مياه بيروت لتوصلها الى المدينة

نهر انطلياس : يخرج من فوارتين بقرب مغارة انطلياس ويصب في البحر بعد مسيرة كيلومترين . اذا صنع له حوض عند مصبه في البحر ودفعت المياه بالمضخات الى الاملاك الواقعة على علو عشرين او ثلاثين متراً لسقت ما لا يقل عن ٣٠٠ فدان .

نهر بيروت : يتكون من مياه نهرين يخرج احدهما بقرب ترشيش في المتن الاعلى وكفر سلوان ويخرج الثاني بقرب فالوغا وحمانا فيلتقيان في اسفل راس المتن ويصب في البحر قرب خليج مار جرجس بعد مسيرة عشرين كيلومتراً .

نهر الدامور (تاميراس او داموراس) : يجتمع في جهات عين زحلتا ودير القمر من اربع نهيرات وهي الغابون والصفا والقاعة وعين دارا فتلتقي هذه الانهر عند جسر القاضي ويصب هذا النهر في البحر جنوبي معلفة الدامور .

نهر الاولي (يوستريتس) : يتكون من ثلاثة ينابيع تندفع في الاودية باسم نهر الباروك وعند سهل بسري ينضم الى نهر الباروك

نهر جزين ذو الشلالات المشهورة ويصب في البحر على مسافة ٥ كيلو مترات شمالي صيدا بعد مسيرة ٣٥ كيلومتراً .

نهر الزهراني : اصله من عدة ينابيع في سفح تومات نيحا ويصب في البحر بين راس صرفند وصيدا على مسافة ساعتين جنوبي هذه المدينة .

نهر الليطاني : يخرج من المنحدر الشرقي من نبع العليق في شمالي البقاع فتجتمع اليه انهار كثيرة ، منها من جهة الغرب نهر البردوني ونهر شتورة ومياه قب الياس . ومن جهة الشرق نهر زعير ويصب في البحر المتوسط على مسافة ٧ كيلومترات شمالي صور حيث يسمى نهر القاسمية بعد مسيرة ١٦٠ كيلو متر .

نهر العاصي (اورونت) : يخرج من نبعين اولهما نبع اللبوة شمالي بعلبك وثانيهما عند مغارة الراهب او مغارة مار مارون قرب الهرمل ويجتاز على نحو ٩ كيلومتر جنوبي حمص بحيرة حمص (قدس) ويخرج منها صافياً غزيراً ويصب في البحر تحت السويدية جنوبي راس الخنزير بعد مسيرة ٤٠٠ كيلومتر .

الانهار الشتوية وهي تجري في الشتاء وتجف في الصيف :

نهر العصفور شمالي راس الشقعه . نهر المدفون بين البترون وراس عمشيت . نهر الحلوة ونهر قرطوش شمالي جبيل . نهر الفيدار

جنوبي جبيل . نهر المعاملتين . نهر الموت بين انطلياس والدورة . نهر الغدير تجتمع فيه مياه الامطار عند قرية كفر شيما ويخترف صحراء الشويفات ويصب في البحر شماليها . نهر شحيم شمالي صيدا . نهر البرغوت جنوبي صيدا . نهر الحيصراني جنوبي راس صرفند .

ينابيع لبنان

الكورة : لا يوجد في قضائها ينابيع تذكر واكثر الشرب من الآبار

البترون : ان قضاء البترون غنيٌّ بالينابيع في اعاليه فقيرٌ بها في السواحل . ومن ينابيعه عيون عشاش ونبع ارده وعين المقدّم ونبع رشعين ونبع الخالديه (في الزاوية) ونبع جوعيت (في جهة بشرّي) ونبع مار سركيس (راس اهدن) ونبع الندامة (قزحيا) ونبع الغار (تحت قزحيا) ونبع كفر صغاب ونبع الفراديس ونبع طرزا ونبع مار سمعان (في بشرّي) ونبع حدشيت ونبع قاديشا (تحت الارز) ونبع ابو فرّاعه ونبع الصريط ببقرقاشه ونبع قنات ونبع فيحا وسبعة ينابيع حوب (قرب تورين) ونبع وطا تورين ونبع كفر حلدا (ومنه نهر الجوز) ونبع مغارة الراهب (قرب الهرمل) وعين الجامع

في غاب مار شحين

كسروان : غنيٌّ بالينابيع في اعاليه فقيرٌ بها في السواحل : نبع حريش (بميفوق) ونبع طورزيا ونبع الشربين (فوق قرطبا) ونبع افقا ونبع العاقوره ونبع الحديد وعين التنور (في طرف ميروبا) ونبع المغارة (بالقرب من حراجل) ونبع اللبن ونبع العسل ونبع القطين ونبع فَرح (فوق غزير) ونبع بطحا ونبع حراش ونبع مغارة جعيتا (ومنه جُلبت المياه الى بيروت)

المتن من ينابيعه : نبع قنابكيش (فوق بسكنتا) ونبع صنين وثلاثة ينابيع المنبوخ ونبع بقليع ونبع القشقوش وينابيع النعص (بكفيا) ونبع الشاغوو (حمانا) ونبع قبيع ونبع الدلبه ونبع الديشونه ونبع انطلياس ونبع العرعار

الشوف من ينابيعه : نبع الصفا ونبع القاع ونبع الباروك ونبع الشالوط ونبع كفرنبرخ وينابيع رشميا ونبع باتر ونبع الحمام

جزين : نبع جزين هو في اعلى البلدة ومنه يتكوّن شالوف جزين ويصب في واديها من علو سبعين متر. ونبع القريه وعين الزرقاء (تحت قيتولي).

زحلة : نبع قاع فرّين وعين حزير ونبع عين عابد ونبع

قب الياس وعين شتوره ونبع عيناتا

قاس حضرة الاب روشه اليسوعي درجة حرارة الينابيع فكانت، وحرارة الجو عندئذٍ ٢٦ بميزان سنتغراد، كما يلي :

نبع اللبن ٥،٥ ونبع العسل ٦ وعيناتا ٧ ونبع الحديد واليمونه ٨ ونبع افقه ٩ وبقليّع ١١،٥ .

وانقع ينابيع لبنان نبع العسل ونبع الحديد وينابيع اللقلوق. ومعظم هذه الينابيع لا يُنتفَع منها فاذا جُرّت مياهها بمصروفٍ زهيد اصبحت البطاح الجرداء جنات وبساتين زاهرة .

ذلك هو لبنان المبتور، وهو كما رايتَ في القسم الثاني لايكاد يتجاوز ثلاثة اخماس لبنان الجغرافي، فكأن الدولة قصدت في ما سعت اليه من تضييقه ان تقتل اللبنانيين في جبالهم اقتصادياً توصلاً الى القتل السياسي غايةِ الغايات في سياستها التقليدية في لبنان .

ولولا ان اللبنانيين شعبٌ باسل لبادوا على بكرة ابيهم عوزاً وفاقة، غير ان همةً في النفس ونخوةً في الصدر توارثوها عن الاباء والجدود نشطت بهم الى معالجة الصخور وتحريج الجبال فاستثمروا كل شبرٍ من ارض بلادهم واستغلوا كل أُنملةٍ منها

ولما ضاقت بهم اسباب المعيشة في حدود بلادهم الخانقة هاجروا

الى اقصى الاقطار وجدّوا واجتهدوا حتى نالوا جزاء تعبهم وجهادهم

ولم تُنسهم الغربة جبلهم المحبوب فكان مرجع انظارهم الى وطنهم يرسلون الاموال الطائلة الى ذويهم والمساعدات الجمّة للمشاريع الخيرية والعلمية فلم تخلُ قريةٌ في لبنان من جمعية خيرية ومن مدرسة وطنية .

وكان كلٌ منهم يحافظ على قيد اسمه في لبنان ويدفع امواله الاميرية فيه احتفاظاً منه بلبنانيته. وكان منتهى آمال الواحد منهم تشييد منزل في مسقط رأسه حفظاً لذكره وذكر بيته في لبنان وهو يعتبر انه اذا احتفظ بلبنانيته وابقى ذكر بيته حياً في بلدته فقد نال كل السعادة ....

تلك الوطنية النادرة المثال جعلت لبنان على شيء من سعة العيش والعلم الاولي رغم المعاكسات السياسية والتضييق الاقتصادي في حين ان الحكومة لم تُنفِق غرشاً واحداً على مشروعٍ خيري ولم تنشئ مدرسةً واحدة في لبنان لضيق ذات يدها .

المعارف

حاولت الحكومة اللبنانية في اوائل المتصرفية ان تهتم بالتعليم فانشأت بعض المدارس في لبنان وعينت مفتشاً للمعارف ، غير ان فقر

الصندوق حملها اخيراً على اهمال هذه المصلحة فملأت ذلك الفراغ وطنيةُ اللبنانيين وميلهم الفطري الى اقتباس العلم على قدر الامكان فانشأوا المدارس الحرة في كل مدن لبنان وقراه حتى انه لم يبق في البلاد قرية او مزرعة خالية من مدرسة تعلّم الاولاد على الاقل القراءة والكتابة ومبادئ الصرف والنحو .

ولا يكفي في بلدٍ وجود مدرسة ومدرسين بل يجب ان يكون للاهالي رغبة في تعليم اولادهم والاولاد اجتهاد لتحصيل العلم فاذا نظرت الى المسألة من هذا القبيل راعك ما ترى في لبنان من تزاحم الاباء على تعليم ابنائهم ومن تهافت البنين على موائد العلم حتى ليصعب ان تجد فتىً لبنانياً يجهل القراءة والكتابة وهو امرٌ يسابق فيه لبنان ارقى بلاد في العالم

وقد احصت الحكومة المدارس في لبنان سنة ١٩٠٠ فاذا فيه على وجه التقريب ٧١٠ مدارس اولية و٢٥ مدرسة ابتدائية و١٠ مدارس لاهوتية يتعلم فيها ما ينيف عن ٣٠٠٠٠ تلميذ . وقد لاحظ اصحاب المدارس الاجنبية في سوريا ان تهافت اللبنانيين على العلم لا مثيل له عند السوريين عموماً ، من ذلك « ان للاباء اليسوعيين في سوريا ١٨٠ مدرسة مجانية تضم ١٢٠٠٠ تلميذ منهم ٧٢٠٠ لبنانيون تقريباً او ما يعادل الثلاثة اخماس » [١]

---

١ الاب لامنس : استقلال لبنان الداخلي في اربعين سنة ص ١٢٧

ولقد بلغ حب العلم باللبنانيين وتسابقهم اليه انهم غالوا في الامر فكان الكثيرون منهم يبيعون ارزاقهم والرزق في لبنان عزيز كالولد ويصرفون ثمنها على ارسال اولادهم الى المدارس العالية .

ولم يخيب الابناء النجباء ظنّ آبائهم بل اثبت انطلية اللبنانيون في كل مدرسة دخلوها ابتدائية كانت او عالية سواء في سوريا او في اوربا انهم اهل علم فائق وذكاء غريب .. وكفى المرء ان يُجيل الطرف في عالم الاحياء ويستعيد بالمخيلة ذكر الاموات فيروعه ما انبت لبنان من علماء وكتاب وشعراء واطباء ومحامين ومهندسين وتجار ممن لا يحصرهم عد.. وحسبك برهاناً على ما لهم من القوة الادبية ان معظم الصحافة العربية في العالم الغربي والشرقي وفي العالم الجديد اصحابها ومحرروها لبنانيون . وهم في كل ما بلغوهُ من علم وادب ورقيّ بلغوه بكدهم وجدهم الشخصي لا بفضل دولةٍ تحميهم وتسهل لهم سبل التقدم ولا بمساعدة ماليين يقدمون لهم مايحتاجون اليه من اسباب النجاح كما هي العادة في سائر الامم حيث تبذل الحكومات والشركات كل المساعدات اللازمة للافراد النابغين تنشيطاً وعوناً لهم على الاعمال الكبيرة

ولو انصف لبنان باعطائه حدوده الطبيعية ليلغ رقي اهليه بازدياد مواردهم مبلغاً لا مثيل له في الشرق .

الفصل الثاني

لبنان الجغرافي

اذا القيت نظرة على الخارطة ظهر لك ان اقل ما يمكن الاعترافُ به لبنان من الحدود الجغرافية التي اعطتها اياه الطبيعة يمتدّ من النهر الكبير شمالاً الى مصبِّ الليطاني جنوباً ومن العاصي شرقاً بشمال وسلسلة الجبل الشرقي شرقاً بجنوب الى البحر المتوسط غرباً .

ذلك هو الحد الادنى للبنان الجغرافي : بحرٌ وجبلٌ ونهرٌ ثلاثة ، وهي حدود ظاهرة للعيان ثابتة على تقلب الحوادث وكرور الزمان

فاذا طالب لبنان بحدوده الجغرافية فهو يطالبُ باراضٍ لبنانية بحتة لم يكن سلخها عن لبنان ادارياً وسياسياً لينزع عنها طبيعتها وصبغتها اللبنانية . فالارضُ ذاتها ارضٌ لبنانية كما ان فرسوفيا ارضٌ بولونية وباريس ارضٌ افرنسية ، بصرف النظر عما يحوم حول هذه الحقيقة البديهية من الاعتبارات الاخرى .

وكل مرة عرض لمؤتمر ان يبتّ في امر بلاد كان يبدأ اعماله

بتحديد تلك البلاد اجمالاً ثم يقرر ما يراه من امرها.

والامثلة على ذلك كثيرة نكتفي منها بذكر ما عملته معاهدة برلين بخصوص بلغاريا:

كانت بلغاريا ولاية عثمانية كسائر ولايات السلطنة، فاتفقت الدول في مؤتمر برلين على جعلها امارة. فبدأ المؤتمر بوضع حدود عامة للامارة الجديدة فنصّ ان بلغاريا تمتد من هذه النقطة شمالاً الى تلك جنوباً ومن هذه الناحية شرقاً الى تلك غرباً. وبعد ان وضع المؤتمر بلغاريا ضمن هذه الحدود قرر ان هذه البلاد بحدودها المذكورة تنتخب نواباً عنها فيلتئمون في جمعية وطنية ويضعون دستور البلاد وينتخبون اميراً لهم، الى اخرما جاء في معاهدة برلين مما ترجم معظمه في القسم الثاني [1]

ولا شك في ان المؤتمر الحالي ينسج على هذا المنوال في ما خص تحديد البلدان بوجه الاجمال تاركاً بعد ذلك للسكان، وقد حُددت مناطق مما لكم، ان يضعوا قانون بلادهم الاساسي عملاً بمبدأ حرية الامم.

ولا يعني هذا المبدأ ان لكل مدينة ولكل قرية ولكل مزرعة ان تقرر ما تريد فتنضم او لا تنضم الى البلاد التي هي داخلة ضمنها جغرافياً او تستقل بنفسها، او تلتحق بدولة اخرى تختارها، انما

---

١ راجع الحاشية ص ٣٣٥

يطبق هذا المبدأ على الامم بوجه عام ، وللجغرافيه والتاريخ يدٌ في تكوين الامم لا يمكن الاغضاء عنها .

فاذا عرضت اليوم المسألة البولونية للمؤتمر عمد اولاً الى تحديد ما يعنيه بكلمة بولونيا جغرافياً بوجه عام ، ولئن جاز له الاختلاف على بعض قطع لا تدخل حتماً في بولونيا من الوجهة الطبيعية الجغرافية فلا يمكنه بحال من الاحوال ان ينتزع فرسوفيا من قلب بولونيا . اما لبنان فحدوده الجغرافية لا تقبل الشكّ والتأويل فلا يستطيع المؤتمر ، والعدل رائده وإنصاف المظلوم غايته ، ان ينتزع بيروت من قلب لبنان ويسلخ اقضية البقاع وبعلبك وحاصبيا وراشيا عن جانبه ويبتر صيدا وضواحيها عن يمينه وطرابلس وضواحيها عن شماله.

هذا في ما خص تحديد البلدان بوجه الاجمال .

اما مسألةُ السكان وامرُ مصيرهم ففي القانون الدولي العام سوابق من هذا القبيل عديدة : فالمتفق عليه دولياً هو ان لسكان الاراضي التي تنتقل سياسياً من حكومة الى حكومة حقّ الخيار بين تابعية هذه او تلك.

هكذا قررت معاهدة فرنكفور (١٠ ايار سنة ١٨٧١) فتركت لسكان الالزاس واللورين ان يختاروا بين فرنسا والمانيا فجاء في المادة الثانية : « ان لرعايا الحكومة الافرنسية الذين اصلهم من الاراضي المتنازل عنها والمقيمين فيها ، ان يحتفظوا بالجنسية الافرنسية على

شرط ان يعلنوا ارادتهم للسلطة المختصة في ميعاد لا يتجاوز اول ت ١ سنة ١٨٧٢ فينقلون محل اقامتهم الى فرنسا ، وهذا لا يحرمهم حق الاحتفاظ باملاكهم الكائنة في الاراضي الملحقة بالمانيا . »

وسيكون في المعاهدة المقبلة الكبرى امثلة كثيرة على تطبيق هذه القاعدة.

فعملاً بهذا المبدأ يكون لسكان الاراضي المنضمة الى لبنان الحق بان يختاروا بين الجنسية اللبنانية وبين سواها بشروط معينة

وقد يكون من العدل الاعترافُ بحقٍ مثله لسكان الاراضي المجاورة فيختارون اذا شأوا الجنسية اللبنانية بالشروط ذاتها .

وهكذا ينتفي عن الفريقين ما قد يُخشى وقوعه من الحيف

وفي الاراضي المسلوخة عن لبنان ما يبلغ ٢٦٥ الفاً من السكان فاذا اضيفوا الى عدد سكان لبنان المبتور كان المجموع ٦٦٥ الف نسمة تقريباً ، يقطنون ارضاً طولها ١٨٠ كيلومتر بعرض ٦٠ كيلومتر او مساحة تناهز ١٠٠٠٠ كيلومتر على وجه التقريب . ولبنان الجغرافي هذا هو دون ما بلغت اليهِ الامارة اللبنانية في التاريخ لا سيما على عهد فخر الدين فقد جعلها من حدودِ حلب الى حدود القدس [١]

---

١ انظر الخارطة في آخر الكتاب وهي مقتبسة عن خارطة ملحقة بكتاب (لبنان بعد الحرب) لاديب باشا وفيها يمتد الحد الجنوبي الى ناقورة عكا بدلا من مصب الليطاني ، وليس هذا بكثير اذا قيس بالامارة اللبنانية التاريخية .

ذلك هو الحق الصراح الذي يطالب به لبنان جغرافياً وسياسياً. وهو حقٌ مترابطٌ لا انفصام فيه ولا تجزئة فاما يناله كاملاً واما يحرم منه ولا وسط بينهما: فرد الاراضي المسلوخة اليه حقٌ طبيعيٌ لا جدال فيه فضلاً عن انه امر حيويٌ له فاذا حرم منها فقد حكم عليه بالاعدام اقتصادياً وهو ما قصدته تركيا سنة ١٨٦١ فلا يقدم الحلفاء على مثله اليوم

اما الاستقلال السياسي فهو حق تاريخي سجله لبنان بدماء ابنائه على مر الاجيال، بل هو النتيجة اللازمة لاستقلاله الداخلي الذي تمتع به ودافع عنه الاعصر الطوال توصلاً الى الاستقلال التام.

ولا شكَّ في ان اثبات هذا الحق للبنان كاف لانالته اياه لانه حق، بصرف النظر عما في خدمته من القوة ولا قوة في لبنان، هذا اذا صح ان هذه الحرب هي حرب الحق لا حرب القوة. فعملاً بتلك المبادئ النبيلة التي اعلنها الحلفاء يقرر المؤتمر مبدأيا ان المفهوم بلبنان جغرافياً انما هو تلك البلاد التي حددتها الطبيعة من النهر الكبير الى الليطاني ومن البحر

الى العاصي والجبل الشرقي ، ثم يعترف لتلك البلاد بحقها بالاستقلال التام و بوضع قانونها الاساسي ، وهكذا ينال لبنان حقه جغرافياً وسياسياً كاملاً غير مجزء .

اما تخيير لبنان بين ان يظل مبتوراً ويستقل وبين ان تعاد اليه حدوده ويحرم استقلاله ، فتخييرُ الحرثِ بن ظالم رسول المنذر لصاحب الابلق بين الغدر والشكل .

الباب الثالث[1]

لبنانه اقتصاديا

لبنان من المعادن والزراعة والصناعة والمصايف موارد رزقٍ اذا أُحسن استعمالها وفت بحاجات اهليه فضلاً عما يزاد عليها من المرافق التجارية وايرادات الجمارك متى أُعيدت اليه حدوده الطبيعية

---

١ كتبة : سوريا ولبنان وفلسطين. لبنان : مباحث علمية اجتماعية . لاب لامنس : تمريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار

فيصبح اللبنانيون في سعة من العيش .

المعادن :

اخص معادن لبنان الوقود والحديد وادوات البناء .

الوقود : ان في لبنان كثيراً من مناجم الفحم الحشبي المتحجر منها في قرطبة ودوما والمنيطرة ومار يوحنا وفالوغا وبزبدين ومنها في قرنايل حيث كان اربعون معدّنا يستخرجون مئة قنطار في اليوم . ومن اصلحها مناجم قضاء جزّين واهمها قرب تومات نيحا وحيطوره .

ان الثروة الكامنة في هذه المعادن لا يستهان بها فقد قدر ان كل مئة متر صالحة للاستعمال تخرج مليون طن من الفحم

الحديد : معدن الحديد كثير في لبنان لا سيما في اقضية البترون وكسروان والمتن كجهات دوما وبيت شباب والمشغرة والقرزل واودية المجاري النهرية مثل نهر الكلب ونهر ابراهيم . فمن هذه المعادن كانت تؤخذ مواد المسابك والمعامل الحديدية المقامة في تلك الانحاء

ومما يزيد اهمية المعادن اللبنانية جودة مادتها فانها تعطي اجود الحديد الذي يتخذ منه افضل الفولاذ واصلحه لادق الاعمال وارقها كالآلات والمدافع وتصفيح المراكب . وقد اشتهر حديد لبنان بلدونته ومرونته ولا يبعد ان اسلحة دمشق الطائرة الشهرة كانت تعمل منه . . .

لوازم البناء : ان الحجارة كثيرة في لبنان ويمكن استثمارها طويلاً ونقلها الى البلاد الاجنبية . ومنها ما هو ممتاز بجماله وكثافته وصلابته كالحجر الذي يستخرج من مقالع قرنة شهوان وبيت مري. اما البلاط فهو كثير في لبنان ، وفي بلاد الحية مقالع رخام صالحة للصقل والجلي الحسن ومنها كثير في بيوت اهدن القديمة وفي الكرسي البطريركي في الديمان .

ومما يستحق الذكر مقالع الرخام الموجودة في جمهور ودير القلعة فرخامها ذو عروق سمراء ومن هذا المقلع اخذت اعمدة الكاتدرائية المارونية في بيروت واعمدة كنيسة الآباء البسوعيين فيها . وفي دير القلعة ايضاً حجر صلب معتبر وفي نحوم من اعمال البترون مقالع حجرها صلب لونه ابيض يجعله الصقل لامعاً كالرخام ويؤخذ منه البلاط المصقول والاعمدة الصغيرة اللامعة (الشمعات) . . . ولا ريب ان مقالع لبنان لم تكتشف كلها لا سيما مقالع الحجر والرخام

واذا سهلت سبل المواصلات في المناجم والمعادن ترتب على استثمارها ثروة طائلة .

الزراعة :

ان اهم ما يقدر اللبنانيون على الاستفادة من زراعته الغابات والفاكهة والدخان فضلاً عن مزروعات اخرى شتى

الغابات : كان جبل لبنان في قديم الزمان كفابة متسعة كثيرة الاشجار متكاثفة الاغصان لا يرى السائر فيها اديم السماء لظلها الوارف وقد كان للارز فيه شان خطير فكان الاشوريون والمصريون يتفاخرون باستعماله في ابنيتهم ولم يجد سليمان الحكيم احسن منه لتزيين هيكله

ومما يدل على وفرة اخشاب لبنان ان معاوية بنى منها عمارة ضخمة بلغ عددها ١٧٠٠ سفينة شراعية فاذا تدبر اللبنانيون امر الاحراج كان لهم من اخشابها تجارة واسعة .

وان في شمالي اوربا بلاداً معظم تجارتها واهم مواردها من الخشب مع ان تربتها لاتصلح كتربة لبنان لنمو الشجر وذلك ان شجرة من الصنوبر لاتبلغ في بلاد اسوج ونروج عشرين متراً طولاً في دائرة متر ونصف الا بعد ١٥٠ الى ٢٠٠ سنة مع انها تنمو في لبنان بزمن اقل منه بستة اضعاف لحسن موقع هذا الجبل واعتدال هوائه، فيستطيع اللبنانيون ان يزاحموا اهل شمالي اوربا في هذه التجارة الرابحة. وللصنوبر ايراد خاص من حبته فقد يباع الكيلو منهُ بفرنك .

ومع اهمال امر الغابات في لبنان لا يزال منها الشيء الوافر ففي مقاطعة الهرمل مثلاً كثير من الاحراج على مسافة ٢٥٠٠٠ هكتار تقريباً . وفي مقاطعة الضنية ومنعطف لبنان الشرقي بين الهرمل وعيناتا غابات حسنة ومن اخص اشجارها الشوح وهو شجر جبلي

يعيش في مشارف الجبل بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ متر

وفي لبنان كثير من مزارع الزيتون منها مزارع زغرتا ومزارع الكوره وهي تمتد على طول خمسة كيلومترات في عرض عشرة واوسع منها مغارس المختارة وعماطور . واهم كل تلك المزارع صحراء الشويفات وطولها سبعة كيلومترات في عرض يختلف بين كيلومترين وثلاثة واذا اشرف المرء عليها خالها بحيرة كبيرة من الخضرة لتلاحم اشجارها . . .

وللزيتون غلة رابحة جداً فان معدل ما يُستغل من زيتونة واحدة يساوي في السنة بين ١٥ و ٢٠ فرنكاً وهي تجارة يمكن تصديرها بمكاسب واخرة لحاجة كثير من البلاد الاجنبية الى الزيتون

وهناك صنف اشجار الفاكهة وقد جرّب اللبنانيون استثمارها في المدات الاخيرة فكان لهم منها مورد ثروة عظيم وان شجر الفاكهة في لبنان يعطي الذ الاثمار واطيبها فاذا عني اللبنانيون بامر تصديرها وعالجوا طرق استثمارها العديدة كما تفعل جزر اليونان مثلاً وسويسرا لكانت اسواق القطر المصري تستهلك منها بعشرات الالوف من الجنهات سنوياً وتستغني عن كثير مما تستورده من هذا الصنف من البلدان الاخرى لانها ابعد مسافة من لبنان وفاكهتها دون فاكهته نكهةً وطعماً . ولم يقتصر الاهتمام في العهد الاخير على الفاكهة بل تعداه الى زراعة الدخان فكان لها رواج غريب في كل انحاء الجبل مما يدل على

اهمية هذا الصنف وما يضمن من الارباح الطائلة . ولا شك في ان زراعة الدخان في لبنان وطرق « توضيبها » وترويج اسواقها امور قابلة للتحسين الكثير فاذا نالت منه نصيبها فقد يكون للبنان منها مورد رزق لا يقل في شيء عن اليونان وهي تكسب من الدخان اموالاً لا تحصى .

وهنالك مزروعات شتى لا ينقصها الا العناية والانتباه حتى تدر على اصحابها الخير والمال منها : الصبيّر وهو يعطي في السنة من ٣٠٠٠٠ الى ٣٥٠٠٠ كيلوغرام علف في كل هكتار . وهو ينبت في اي تربة كانت ويصلح ان يزرع على دوائر الاملاك فيكون لها سياجاً ويعطي في الوقت ذاته فوائده العميمة .

ومنها شجر الخرنوب وقد كان في لبنان منه الشيء الكثير حتى ان اقليم الخروب دُعي به وقد كانت زراعته قديماً معدودة كاحد مرافق لبنان الجنوبي وهو ينبت عفواً في كل الامكنة القاحلة ولا يحتاج الى عناية خاصة كما ان قلة الامطار او كثرتها لا تؤثر به وهو علف نافع للمواشي وله محصول رابح فان محمول الشجرة يتراوح بين ٢٥٠ كيلوغرام بعشرة فرنكات الى ١٠٠٠ كيلو باربعين فرنكاً فاذا كان محصول كل شجرة من نصف ليرة الى ليرتين افرنسية فمحصول صحراء خرنوب في سنة واحدة ينيل صاحبها ثروة .

والبلاد الاجنبية تحتاج الى كثير منه فان فرنسا مثلاً تستورد

سنوياً ١٩٠٠٠ طن من الخرنوب .

ومن الاشجار التي تنبت في الاراضي اليابسة : التين واللوز وهما محصول اخضر ومحصول ناشف وقد يُباع التين اليابس المكبوس بفرنك الكيلو وهو اكبر موارد الرزق عند اهل ازمير وفي معاملهم نحو ثلاثين الف عامل يشتغلون بتعبئة التين وتجهيزها. ويباع اليوم كيلو التين الناشف في الاسكندرية بخمسة فرنكات .

اما اللوز فزراعته في لبنان اسهل من سواها وهو على قلة ما يستلزمه من العناية والمصروف يعطي ايراداً وافراً فان محصول الشجرة يتراوح بين ١٥ و ١٠٠ كيلو ويبلغ سعر المئة كيلو من ٤٠ الى ١٢٠ فرنك بحسب الجنس فيكون معدل ايراد الشجرة بين ستة فرنكات وستين فرنك وقد اكثرت زرعه الشركات الاسرائيلية في سواحل يافا لما فيه من المكاسب .

وخلاصة القول ان لبنان يقدر ان يستفيد كثيراً من الزراعة فاذا زادت الزراعة كثرت الماشية وعلى تكثير الماشية تترتب تجارات عديدة كتجارة الجبن واللبن والصوف على انواعها .

ومن الزراعات الجليلة النفع شجر الفاكهة سواء خضراء او ناشفة وحسبك شاهداً ان معظم الجزر اليونانية يرتزق من تجارة الفاكهة وفي لبنان من اصنافها الفاخرة مالا يحصى كالتين والعنب وما يستخرج منه من الخمرة اللبنانية المشهورة والعرق والخل والزبيب والدبس ...

وكالتفاح والكمثري (الاجاص) والمشمش واللوز والفستق والكرز والخوخ والجوز، فاهيك عن موارد الزيت والزيتون ولا سيما الدخان وهي محاصيل هائلة تعطي بقليل من العناية ثروات طائلة ... ولم يفت الحكومة اللبنانية ما للزراعة من التأثير على ثروة البلاد. فعينت مفتشاً للزراعة كما كانت عينت مفتشاً للمعارف ومفتشاً للعدلية، وهذه المصلحة تقابل مصلحة الوزارة في البلاد النظامية. غير ان عجز الصندوق حال دون اعطاء هذه المصالح ما تستحقه من العناية فلم تحصل منها الفائدة المرغوبة، وخير ما تعمل الحكومة في العهد الجديد هو الرجوع الى هذه المصالح وانشاء امثالها مع توسيع دائرة اختصاصها وفتح الاعتمادات اللازمة لها لتؤدي في لبنان العمل الذي تؤديه الوزارات في البلاد الدستورية

الصناعة

لم تبلغ الصناعة في لبنان الدرجة التي يمكن الوصول اليها نظراً للباقة السكان وصحة نظرهم واستعدادهم الفطري لاحسان الفنّ واهم الصناعات الموجودة في لبنان تربية دودة القز وهي عامة في كل انحاء الجبل الا انها غير مستكملة فنيًّا واذا اهتم اللبنانيون والحكومة توصلوا الى حياكة كل محصول الشرانق في البلاد ولم يكتفوا بحياكته بل تعدوه الى نسجه وكان للبنان من الحياكة والنسيج على انواعه موارد لا يحلم بها اللبنانيون اليوم.

والحياكة مقتصرة في الجبل على اصناف قليلة تحاك في بعض القرى كزوق مكايل وبيت شباب ودوما. وفي بكفيا (بساقية المسك) تحاك الديما كثيراً. وقد احتكرت بيت شباب صناعة الاجراص وفيها صناعات اخرى رائجة كعمل الاسلحة والفخار على انواعها. ويوجد بعض المصابن في لبنان منها في كفر شيما ووادي شحرور والحدث وبكاسين والشويفات .

وكان أُنشئ في انطلياس معمل الورق وهي صناعة جليلة الفائدة وافرة المكاسب اذا أُحسن استعمالها

وفي جبيل والبترون يشتغلون بالاسفنج ويصدرون منه سنوياً كميات كبرى وارباحه كثيرة

وهناك صناعات عديدة يقدر اللبنانيون على معاطاتها وينجحون ولا شك فيها كصناعة الحديد على انواعه وقد عالجها بعض اللبنانيين فكان صدق نظرهم ولباقة ايديهم وسهولة الاستنباط والاختراع عندهم موضوع اعجاب اصحاب المعامل واصحاب الحاجات .

وصناعات الآجر والبلاط والجبس والكلس غير منتشرة في لبنان مع شدة الحاجة اليها وسهولة الوصول الى استعمالها

ومما يسهل استثماره كثيراً في لبنان صناعة السكر فان اراضي السواحل صالحة جداً لقصبه ولا يصعب انشاء معمل او معامل للسكر تفي بحاجات البلاد ويزيد عنها ما يكفي للتصدير الى سائر الجهات ...

المصايف

اذا عرف اللبنانيون ان يستفيدوا من مواقع لبنان وجودة هوائه وعذوبة مياهه وجمال مناظره لجعلوه « مصيف الشرق الادنى » كما هي سويسرا في اوربا .

وهو امر يمكن اخراجه الى حيّز العمل في وقت لا يتجاوز السنتين لا سيما وقد وصلت سكة الحديد ما بين سوريا ومصر فاصبح القطران وهما كانهما قطر واحد فلا غروَ اذا تدفق تيار المصطافين من مصر الى لبنان وانهالت عليه الاموال سنوياً بما يقدر بمئات الالوف من الجنيهات [1]

لم يزر لبنان سائحٌ من الاجانب الا واطرى جماله الفائق وذهب الكثيرون الى تشبيهه بسويسرا وفضل البعض جباله على جبال الالب. منهم رينان في كتابه « رسالة فينيقيا » حيث قال : « جبال لبنان كجبال الالب الا انها ابهج منظراً واعطر روائح من الالب . وكتب لامرتين في وصف لبنان ما يملأ مجلداً ويعجز قلم التعريب عن ايراد

---

١ ان عدد الذين سافروا من مصر في سنتي ١٩١٣ و ١٩١٤ لا يقل عن مئة الف مسافر فاذا حسب ان نصفهم يقصد لبنان بعد تسهيل المواصلات وتحسين العدات وان كل مسافر يصرف فيه مئة جنيه على اقل تقدير كان مجموع ما يصرف كل صيفٍ في لبنان قيمة خمسة ملايين جنيه. فضلا عن المصطافين فيه من غير مصر *Annuaire statistique de l'Egypte : 1913, 1914*

بديع وصفه وطلاوة تعبيره وجمال تصوره واليك شيئاً من اقواله في كتاب رحلته الى الشرق .

« بيروت في ٧ ايلول سنة ١٨٣٢ :

« افقت اليوم قبل الصباح والقيتُ نظرةً على البحر وعلى سلسلة الجبال المتلألأة التي تمتد من بيروت الى راس البترون ...

فلم اشعر في حياتي لمرآى جبال شاهدتها بما شعرت به اذ ذاك : ان للبنان خاصةً لم اجدها في الالب او في جبال طوروس : جمع الجلال من حيث المنظر العام والفنن العالية الى الجمال في منظر كل شيء على حدته وفي مختلف الالوان وتشكيلها ..

ان لبنان جبل العظمة كما ان العظمة في اسمه ايضاً . انهُ اشبه بجبال الالب لكن تحت سماء اسيا الصافية تغور قننهُ الشماء في أفق بعيد القرار من سكونٍ رائع ورواقٍ أبدي.. فكأنَّ الشمس مقيمة ابداً على زوايا مشارفهِ المذهبة »

وله في وصف لبنان ومحاسن وديانهِ وجلال انجادهِ ما يدل على ما لتلك البلاد الجميلة من الوقع في نفوس الزائرين .

ان عدد الذين يصطافون في سوبسرا سنوياً يربو على ٢٥٠٠٠ سائح تكسب منهم البلاد ما لا يقل عن اربعة ملايين جنيه وفيها اكثر من ١٤٠٠ فندق معد للمصطافين وهذه الفنادق على جانب عظيم من النظافة وفيها من معدات الراحة للمسافر من اكل طيب

وفرش فاخر وحمامات نظيفة مما لا يترك زيادة لمستزيد. اما الخدمة فيها وحسن الضيافة ولطف المعاملة فحدث عنها ولا حرج. ومع هذا فتوسط الاسعار فيها لا يتجاوز ١٠ او ١١ فرنك في اليوم بما فيه الاكل والخمر والتوم والغسيل

ولم يترك اهل سويسرا شيئاً من اسباب الثروة في بلادهم الاَّ استفادوا منه . من ذلك « دور الاستشفاء » « ومحلات المياه » فقد اهتم الاطباء عندهم بدرس الاحوال الجوية وجودة الهواء وقوته كما اهتموا بفحص المياه ومعرفة خصائصها في كل بقعة من بلادهم فقسموها الى مناطق كل منطقة منها تصلح لفئةٍ من المرضى وتوافق نوعاً من الامزجة فبات الاطباء في العالم يعرفون فوائد تلك المواقع وخصائص كل منها فيرسلون المرضى مئات والوفاً كل سنة الى هذه المنطقة او الى تلك بحسب جنس المرض ونوع المزاج ودواؤهم الوحيد في تلك المصايف استنشاق الهواء النقي او الشرب من مياه معينة والاستحمام فيها

وفي لبنان مثل ما في سويسرا من المواقع المحمية والمياه الشافية فاذا حصل اهتمام بها وترتيب ونظام كما في سويسرا ترتبت عنها الفوائد ذاتها

وفي سويسرا شلالات عديدة لتوليد الكهرباء تجعل اصغر قرية فيها شعلة انوار كهربائية في الليل تخلب الباب الناظرين ولا تتكلف القرية عليها الا مصاريف الادارة

وفي لبنان مياه كثيرة في مرتفعات عالية تصلح لتوليد الكهرباء بمصروف لا قيمة له في جنب الفوائد والارباح التي تنتج لبلد من وجود النور الكهربائي فيها . [١]

وكل هذه المعدات للاصطياف من فنادق ومستشفيات ومياه معدنية وحمامات وشلالات يمكن عملها والاستفادة منها في قليل من الزمن والمصروف ، بمعنى انه لا تمر سنة او سنتان حتى يصبح لبنان مثل سويسرا المصطافين .

وليس اسهل من الوصول الى هذه الغاية اذا طلب لبنان من سويسرا بعض الاختصاصيين في هذه الاعمال فيضعون في كل عمل انموذجاً ياخذ عنه اللبنانيون وينسجون على منواله بما عُرف فيهم في من الذكاء والاستعداد للتقدم والرقي ...

ولم تبلغ سويسرا هذا التقدم العجيب الا بفضل « النقابات » ، فلكل عمل فيها نقابة غرضها منع المزاحمة السافلة وتحسين العمل وتنظيمه على قواعد عامة تسري في كل البلاد فتضمن النقابة والحالة هذه راحة الجميع سواء في ذلك الحكومة والادارة واصحاب العمل والمصطافين .

---

١ اذا كان النبع يعطي كمية ماء قدرها ٥٠ متراً مكعباً في الثانية تهبط من علو ٧٠ متر فهو يؤدي قوة ٤٦ حصان بخاري او ما يوازي ٢٠٠٠٠ شمعة اقتصادية . واذا قدرت لكل منزل ١٦٠ شمعة انارت هذه الكمية ١٣٠ منزلا تقريباً

والنقابات غير موجودة في لبنان في حين انه يمكن انشاؤها والاستفادة منها في بضعة اشهر اذا صدق السعي وحسنت النيات .

والثروة في بلد سلسلة مترابطة الحلقات فوسم الاصطياف ينشط الزراعة والزراعة تساعد الصناعة والصناعة توسع نطاق التجارة : فالاصطياف والزراعة والصناعة والتجارة قواعد مترابطة تبنى عليها ثروة البلاد .

ومتى حصلت هذه الحركة كلّ صيف في لبنان اوجدت في سائر الاشغال والاعمال وفي كل اسباب المعيشة حركة غير معروفة الان فان تجارة سويسرا تبلغ سنوياً ما يربو على المليارين فرنك واهم صادراتها الى الخارج : اخشاب للبناء وجلود وجبن وماشي وحرير وقبعات وآلات زراعية والحفرة على انواعها والمنسوجات والمكنات للخياطة والمجوهرات على انواعها والساعات ، واغلب هذه المحاصيل والمزروعات والصناعات يمكن استثمارها في لبنان والاتجار بها

ولم يكتفِ اهل سويسرا بما منحته الطبيعة بلادهم من المحاسن بل بذلوا الجهد في تنميقها حتى سدّت يدُ الانسان كلَّ فراغٍ تركته الطبيعة ، بعكس ما في لبنان من هذا القبيل

ومن مميزات لبنان على سويسرا انه يشرف على البحر وفي البحر ما فيه من جمال لا يعرف قدره الا من حرم منه ، في حين ان سويسر مضطرة الى الاستغناء عن البحر بالبحيرات وبينها وبين البحر الابيض

المتوسط المتكسرة امواجه على سفوح لبنان بون عظيم

ومن مميزاته ايضاً ان الصيف في سويسرا يتراوح بين شهرين وثلاثة لا غير : تموز وآب وايلول ويتخلل هذه الاشهر ايام كثيرة يبطل فيها المطر مدراراً وغيوم متلبدة تحجب وجه السماء فيضطر المصطافون الى ملازمة منازلهم .... اما لبنان فصيفه مستديم من خمسة الى ستة شهور من اواسط نيسان الى اواسط تشرين الاول

فترى مما تقدم ان لبنان لا يقلُّ في شيء عن سويسرا وانه بقليل من العناية والاهتمام يصبح في الشرق ما هي سويسرا في الغرب، على ان تكون شركاتُه وايراداته له لا لسواه ..

ان باب الاقتصاد واسباب الثروة في بلاد بابٌ واسعٌ جداً لا يُلم به المرء في بعض صفحاتٍ يكتبها وليس القصد من طرق هذا الموضوع ايفاءه حقه من البحث والتنقيب، انما الغرض الوحيد هو الفات الانظار الى ما في لبنان من موارد للرزق لا يحلم المرء بخيراتها الان، فضلاً عمَّا يزاد عليها من ايرادات سهوله ومرافئه الطبيعية[1]

فاذا شاء بعض من يخشى على لبنان شرَّ العوز والفاقة ان يمعنوا النظر في هذه الموارد والايرادات فقد يجدون فيها ما يغني عن التفريط في كيان لبنان واستقلاله، هذا اذا صحَّ ان الاستقلال والحرية عملةٌ

---

١ وهي تقدر بمبلغ ٧٣٠٠٠٠٠ ليرة (لبنان بعد الحرب ص ١١٥)

تجارية لا يسعى المرء اليها الا اذا رآها كاسبة رابحة ...

ومن حسن حظ العالم أنّ مستوى الانسانية الادبيّ والاخلاقيّ لم يسقط الى هذا الحدّ وأنه لا يزال فيه أمم تقول مع بلجيكا : الدمار ولا العار !

سوريا ولبنان

ان بين سوريا ولبنان من المنافع الاقتصادية ما يحسن شد روابطه بعقد اتفاقات بين الحكومة اللبنانية والبلاد المجاورة.

اما استقلال لبنان السياسي فقضية راهنة وواجب محتم فلا محاباة فيه ولا تساهل .

قد تدفع المرء اهواؤه الى التغاضي عن حقوق غيره كما حصل للدولة العربية الفتاة على عهد المردة يوم شاءت اخضاع لبنان رغم تشبث اهليه بكيانهم واستقلالهم ، فاضطر الى محالفة الاجانب عليهم ، وتجدد الامر ذاته على عهد الصليبيين .

ولئن تعارض المنقبون في اصل المردة واختلف المؤرخون

في تقدير المساعدة التي بذلها اللبنانيون للصليبيين فالحقيقة التي لا نزاع فيها هي ان لبنان سواء على عهد هؤلاء او اولئك ظل متشبثاً بكيانه القومي ذائداً عن امتيازاته حتى جرت هذه العاطفة في دم ابنائه فتوارثوها خلفاً عن سلف .

وما حصل على عهد المردة والصليبيين جرى مثله على عهد الاتراك وافضى الامر الى تدخل اوروبا وهو عكس ما كانت ترجوه تركيا

ولئن سعى الساعون اليوم الى ادغام لبنان في سوريا فقد يقعون هم ايضاً في عكس ما يتوخون : ان للتاريخ عبراً تكاد تلمس واماثيلَ تكاد تتكلم ، وقد لا يستفيد المرء منها على ما فيها من جلاءٍ وصراحة ، غير ان الاغضاءَ عنها لا ينفي وجودها ، واهمالها لا يدفع شرَّ الوقوع في نتائجها .

ان تربةَ الارض في لبنان والدمَ الفائرَ الذي يغلي في عروق ابنائه والارثَ المقدسَ الذي خلفه الجدودُ وديعةٌ بين ايديهم ، كل ذلك يجعل الاستقلال عند اللبنانيين كالروح من الجسد . وما هي الا ان يروعوا في كيانهم ويهددوا في

استقلالهم حتى تراهم وهم ابناء آبائهم يهبون ثائرين ويزأرون غاضبين كأنهم لبوءة جائعة ريعت في اشبالها.

تلك حقيقة لا تغيرها تصريحات افراد ولا تعدلها مساعي فئات مهما حسنت نيتهم وعزت مكانتهم. وخير ما يسعى اليه الوطنيُّ الصادق، لمصلحة الفريقين، هو تمكين روابط الالفة بين سوريا ولبنان على القواعد الاقتصادية، على ان يقيم لبنان على استقلاله السياسي التام.

وخيرٌ لسوريا ذاتها ان تصادق لبنان مستقلاً من ان تدغمه بها سواءٌ مرغماً اوراضياً: فلئن أُرغم او رضي ابناءُ اليوم فلا يرغم ولا يرضى ابناءُ الغد: فضعفُ آونةٍ في شعب او هوى ساعةٍ في نفس فئة منه لا يمحو تاريخ اعصر ولا ينسخ تقاليد اجيال، فتتجدد اذ ذاك عبرُ التاريخ وتنفتح ابوابٌ من مصلحة سوريا قبل سواها ان تظل مقفلة على ما فيها من محذورات واسرار.

وليس من حسن السياسة في شيءٍ ان يصدم المرءُ شعباً في اعز ما لديه، او يغنم منه فرصةَ برقٍ خلب... بل من

الحكمة البليغة ومن النظر البعيد الصائب ان يهتم السياسيُّ في ما يبنيه بالآجل اكثر من اهتمامه بالعاجل ، عاملاً في الحالين على تشييد بنيانه على قواعد وطيدة تتفق مع النواميس الطبيعية لا على أُسسٍ مائعة تخالف سنن التاريخ والاخلاق والاجتماع فتكون كالرمال تمور فينهار ما يُبنى عليها من الصروح الشواهق.

والبلاد السورية الطامحة اليوم الى العلاء لأرحبُ نفساً من ان يضيق صدرُ عقلائها بامانيِ جارٍ كريم يريد ان يحتفظ بكيانه القومي ويقيم على استقلاله السياسي على ان يكون في المصالح الاقتصادية المشتركة يداً واحدة مع سوريا فيعيش الشعبان اخوي صفاء شريكين في البؤس والنعيم حليفين على الطوارئ. ذلك ابقى للفريقين واسلم عاقبة. بل هو الاساس الوحيد الوطيد لعهدٍ جديد لا يجد فيه السوريون واللبنانيون ما يعكر جوّ سمائهم الصافية ويباغتهم بتخبآت الاقدار...

وليس بكثيرٍ على نجباء الشعبين وعلى الوطنيين المخلصين منهم ان يسيروا بقومهم في هذا السبيل هداةً لهم الى شاطئ المستقبل الامين...

الباب الرابع

لبنان في العهد الجديد

عُقد النصر بألوية الحلفاء فباتوا قادرين على تنفيذ مبادئهم النبيلة باقامة العالم الجديد على قواعد الحق والعدل والحرية. وسيكون مقياس اعمالهم ما يُجرونه من العدل للشعوب الصغيرة وما يضمنونه من الاستقلال للامم الضعيفة ، لان الكبيرة والقوية منها قد كفلت حقوقها بالقوة ووسعت رحابها بحد السيف فهي في غنىً عن سواه

ولبنانُ في مقدمة الشعوب الصغيرة التي قامرت بكيانها وعلقت مصيرها بمصير الحلفاء فاما الى الانتصار والذل وإما الى الغلبة والاستقلال . وقد كلفت لبنانَ تلك المقامرة فقدَ نصفِ ابنائه فهو لا قوة له الان فتنصفه ولا حجج يدلي بها غير ما يستمده من قوة الحق المبني على تاريخه واستبساله

وعلاقاته وتقاليده . وكفى مافاته من فرصٍ سنحت له لنيل الاستقلال اخصها سنة ١٨٤٠ و سنة ١٨٦٠ فحرم منه لحذر السياسة المعلوم . وقد شاءت الاقدار ان يكون مصيرُه اليوم في ذات الايدي التي كان فيها يومئذٍ فهي فرصة قد تكون الاخيرة للتعويض عليه مما فات فلا تُجدد خيبته ولا تظل تتقاذفه الايدي فيحرم اليوم ايضاً حقوقه ان لم يكن بفعل هذه اليد فبفعل تلك ، والموتُ واحدٌ وان تنوعت اسبابه

وليس من ينكر على لبنان كفاءته واهليته للاستقلال بعد ان اعترف به الحلفاء لشعوبٍ في الغرب وفي الشرق ايضاً وهي قد لا تفضل لبنان بشيء .

واذا وُضع استقلالُ الشعوب الصغيرة في ذمة القانون الدولي العام وأُخذت كلُ دولة على نفسها احترامه وايجابَ احترامه على سواها بات ذلك الاستقلالُ في مأمنٍ من طمع الطامعين ولم يعد من ثمَّ مسوغٌ لخوف الخائفين إشفاقاً على لبنان من ان يعجز عن صون استقلاله بنفسه .

اما اذا خُرقَ القانونُ الدولي العام ولم تُصن حرمةُ

المعاهدات فالاستعانة للبنان بدولةٍ تحميه لا يدفع عنه مقدراً، لان تلك الدولة تكون اذ ذاك معرضةً هي ايضاً للحرب مع سواها فان حمت لبنان من جيرانه، اذا كان ثمة داعٍ للحماية، فهي لا تحميه من جيرانها او من سواهم، ومتى اشتبكت الدولةُ الحاميةُ في حربٍ مع دولة اُخرى اصبح لبنانُ مرسحاً للجيوش وهدفاً للبوارج. واقصى ما يخشاه اذا كان مستقلاً هو دون ذلك شراً وعاقبة.

اما الضمانة الادبية المستمدة من المعاهدة الدولية فهي تعني ان موقعي المعاهدة يحترمون الاستقلال الذي يعترفون به لبلادٍ كسويسرا وبلجيكا ويصونونه ممن يحاول مسهُ وخرقَ المعاهدة، وهي لا تعني ان لتلك الدول الموقعة حقَّ التدخل في شؤون تلك البلاد بوجه من الوجوه، وهو مبدأٌ قانوني لا نزاعَ فيه

وعلى اعتبار ان الحقَّ يعلو ويسود وان لبنان ينال استقلاله التام بحدوده الطبيعية وباعتراف القانون الدولي العام وضمانته، لا يرى الوطنيُّ بدّاً من الاشارة الى القواعد التي يحسن ان تشاد عليها حكومةُ لبنان في العهد الجديد:

اساسُ دستور الممالك احد مبدأين : حقٌ مستمدٌ من الله وهو ما يسمونه الحق الالهي ، وحقٌ مستمدٌ من الشعب.

اما الحق الالهي فخلاصته ان الله أَصلُ كلِّ سلطان فهو يمنحه الملوكَ فلا يكونون مسؤولين الا امامه وحده لا حقَّ للشعب عليهم بشيء ينهون ويأمرون ما بدالهم في كبير القوم وصغيرهم. وقد جمع لويس الرابع عشر كلَّ ذلك في قوله: « المملكة هي انا » . وهو مبدأٌ قد خلقت جدّته وكاد يتقلص ظله وسار العالم على المبدإِ الثاني وخلاصته ان كل سلطان على الارض مستمدٌ من الشعب والشعبُ يقيم عنه وكلاء في اجراء سلطانه فتتالف منهم هيئة تسن القوانين ، ويسمونها السلطة الاشتراعية ، وهي تكلف هيئةً ثانية باجراء الاحكام وتسمى السلطة القضائية ، وتنيط بهيئة ثالثة امرَ تنفيذها وتسمى السلطة التنفيذية وقوامها وزارة على راسها حاكم عام يكون إِما رئيسَ جمهورية إِما ملكاً وإِما اميراً: تلك هي خلاصةُ شكلِ الحكم المتبع في اكثر البلاد الدستورية وقوامه: سلطةٌ تنفيذية مؤلفة من الحاكم والوزارة ،

وسلطة اشتراعية مؤلفة من مجالس النواب والشيوخ ، وسلطة قضائية مؤلفة من القضاة والمستشارين .

اما لبنان فلا يخرج عن قاعدة الحكم الدستوري العامة . وخيرُ دستورٍ يُسنُّ لبلاد هو ما كان اقرب ما يمكن الى تقاليدها وعاداتها . واذا نظرت الى شكل الحكم في لبنان قديماً وحديثاً ، قانوناً وتقليداً تبين لك منه خلاصة قوامها : حاكمٌ عام ، امير او متصرف في جنبه هيئة مدبرين او مفتشين ، وهو ما يقابل الوزارة . ثم مجلس إدارة . ثم هيئة قضائية .

فترى ان في شكل الحكومة اللبنانية المعروف نواةَ حكومةٍ دستورية لا ينقصها الا توسيعُ الاختصاص وتغييرُ الاسماء في بعض المواطن : فما الحاكم العام والمفتشون الا هيئة السلطة التنفيذية ، وغاية ما يعدل في هذه الهيئة ان يكون الحاكم منتخباً من الشعب لمدة معينة يحسن ان لا تزيد عن سبع سنوات ، وان يكون وطنياً كما كان قبل المتصرفية وكما جرى التقليد به اثناء غياب المتصرفين ، ويصبح المفتشون وزارةً مسؤولة امام المجلس كما هي الحال في البلاد الدستورية.

ويوسع اختصاص مجلس الادارة ويعترف له بما للمجالس النيابية فيصبح هو السلطة الاشتراعية المعروفة في البلاد البرلمانية، على ان يكون انتخاب اعضائه عاماً من الشعب. وليس من داعٍ الى مجلس شيوخ فالبلاد على صغرها لا تستلزم مجلسين.

اما الهيئة القضائية فتبنى على قاعدة الكفاءة وتكون كاملة مستقلة في لبنان لا مرجع لها خارجاً عنه.

ولما كان الشعب مصدر كل سلطان في الحكومة ولم يكن للبنان قانون اساسي دستوري وجب بادئ ذي بدءٍ ان يرسل الشعب وكلاءً عنه لتاليف «الجمعية المؤسسة» وهي تضع القانون الاساسي.

اما تشكيل «الجمعية المؤسسة» فيكون بطريقة الانتخاب العام على ان ينوب واحدٌ عن كل ٤٠٠٠ مكلف، واذا اعتبرتَ ان عدد المكلفين في لبنان الجغرافي يبلغ ٢٠٠٠٠٠ مكلف كان عدد اعضاء الجمعية المؤسسة ٥٠ عضواً.

وبعد سنّ القانون الاساسي يشكل «مجلس النواب»

بطريقة الانتخاب العام ايضاً على تقدير نائب واحد عن كل ٥٠٠٠ مكلف فيتالف مجلس لا يقل عدده عن ٤٠ نائباً. ثم تُجمع «الجمعيةُ الوطنية» لانتخاب الحاكم العام. وتؤلف هذه الجمعية من مجلس النواب ومن مندوبين تنتخبهم القائمقاميات بالطريقة الانتخابية ذاتها وبمعدل خمسة مندوبين عن كل قائمقامية فينضمون الى اعضاء المجلس. واذا حسبت انه سيكون في لبنان الجغرافي ١٤ قائمقامية كان عدد مندوبي القائمقاميات ٧٠ مندوباً فاذا ضموا الى اعضاء مجلس النواب بلغ عدد الجمعية الوطنية ١١٠ اعضاء.

ومتى وُضع القانون الأساسي وتم انتخابُ مجلس النواب وانتخاب الحاكم العام، تشكل الوزارة على القواعد البرلمانية. وهكذا تتألف الحكومة اللبنانية على الشكل الآتي:

حاكم عام وطني منتخب من الشعب لمدة معينة، وفي جنبه وزارة مسؤولة امام المجلس

ومجلس نواب له السلطان الاعلى في البلاد لا سيما في الامور المالية وفي الاشتراع.

وهيئة قضائية كاملة مستقلة.

ويطلق على هذه الحكومة اسم جمهورية او امارة بحسب قرار الجمعية المؤسسة.[1] وفي ظل هذه الحكومة الشعبية النيابية وفي حمى الاستقلال التام يسير لبنان في سبيل الرقي الذي تؤهله له كفاءة اهليه ويستحقه تاريخه المجيد. حتى اذا نشرت راية الاستقلال أمن الوطنيُّ على كرامته من ان تُمتهن، وعلى قوميته من ان تضيع، وعلى لغته من ان تذبل، وعلى اخلاق شعبه وآدابه من ان تُثلم، وعلى عادات بلاده من ان تصدم، وعلى مرافقه ومصالحه من ان تتسرّب مواردها الى الغير، وعلى بلاده من ان تكون ميداناً للتزاحم ومرسحاً للدسائس، وعلى ارضه من ان تصبح ساحةً للحروب بين الدول تبقرها سنابك الخيل وتنفضُ احشاءها القنابل وتتلقف المدافع خيرةَ شبانها اشلاءً دامية، وهي شرورٌ يبلى بها لبنان اذا فقد الاستقلال وتاريخه اصدق شاهدٍ على ذلك،

---

١ وللحكومة اللبنانية المستقلة اذا رات موجباً لذلك ان تستعين في بادىء الامر ولمدة معينة بموظفين اختصاصيين من الاجانب.

فاما استقلاله والحياة وإما حرمانه منه والموت .

لاسيما والعالم يخرج من هذه الحرب مقسماً الى قوميات تغار كلُّ واحدةٍ منهن على حفظ كيانها وصون هويتها فتسعى الى تمكين روابط العنصرية واثارة نعرة الجنسية بين ابنائها ، فتستقل في بقعةٍ من الارض لاسيادة فيها لسواها ، فيكون لكل فردٍ من افرادها ان يقول : « هذا القومُ قومي وهذه البلادُ بلادي » ، حتى اذا اغتربَ حماه علمه حيث سار وكان مرجعه الى تلك البقعة مهما طال اغترابه .

ولبنان وهو منذ القدم مفزعُ الخائفين وحمى اللاجئين اليه أُيحكم على بنيه ، وقد تنكرت عليهم معالم وطنهم كالخيل جُفّلتْ من مرابطها والطير نُفّرتْ من اوكارها ، أن يظلوا يضربون في مغاربِ الارض ومشارقها غرباءَ اينما نزلوا دخلاءَ حيثما حلوا لا يُتاح لهم ان يقولوا كغيرهم من بني الناس : « هؤلاء قومي وهذه بلادي ! » في حين انهم ليقنعون بارضهم على ضيقها وطناً ومعاداً وبارزهم على ضعفه حمى ورايةً فلا تنامُ لهم عنها وعنه العيون ...

انّ ذلك ، اذا كان ، لوصمةٌ في جبين هذا العهد ، بل هو حكم فظيع جائر لم يستحقه لبنان !

لبنان وريث امجاد فينيقيا سلطانةِ البحر الاولى ومبعثِ انوار المدنية ، منبتُ الارز الخالد عمودِ الهيكل ومفخرةِ اشور وبابل ، مُجلسُ ابناءه على عرش روما ومانحُ الامبراطورية الرومانية عصرها الذهبي ، لبنانُ موئلُ المردة وحصنهم الحصين ، ترسُ الصليبيةِ وملجأُها الامين ، مجلى عظمةِ فخر الدين وسطوةِ الامير بشير ، وطنُ يوسف بك كرم ، منارةُ العلمِ والمدنية في الشرق ، لبنانُ الباسلُ الدامي يتطالُ الى استقلاله ويشرئب الى حريته فمن الظلم ان لا تُفكَّ عنه القيود ولا تَقطعَ السلاسل ...

لبنان ! أترى عيونُ ابنائك مشعلَ العدل على راسِ صنين يضوء في ليل إرهاقك البهيم فينيرَ قمم اجبالك الشماء وبطونَ وديانك البعيدة القرار.. أتسمعُ اذانهم صوتَ الحرية يدوي في واديـــ قاديشا المقدس فتهتزّ له عظامُ الجبابرة ويُحرق البخور على مذابح شهدائك الابطال حيث تختم

وثيقة الاخاء والوحدة القومية ..

أملٌ وطيدٌ في الصدر وايمانٌ راسخ في النفس ان « العناية » لا تهمل لبنان ، وان اللبنانيين ينهضون ويتحدون ويُثبتون للملأ انهم رجال هذه الساعة الخطيرة فتفلت الطيرُ من اقفاصها وتنطلق الهمم من عُقُلها وتطلع شمس العهد الجديد ترسل اشعتها المحيية على ارض الميعاد فاذا في فضائها رايةُ العلم والمدنية خفاقة الجوانح تنشر أَفياءها على مهد الحضارة فتستعيد فينيقيا امجادها ويُجدِّدُ عهدُ حاملي لواء العلمِ والادبِ في العالم ، فترتفع ارزتك يالبنان «بهيجة الافنان غبياءَ الظل شامخة القوام .. تعشش في أغصانها جميع طيور السماء وتسكن في ظلها جميع الامم الكثيرة» ويُسدلُ ستار السلام على مأساةِ تاريخك المفجع ، ويُترك أَبناؤك يعيشون في بلادهم آمنين ...

N.

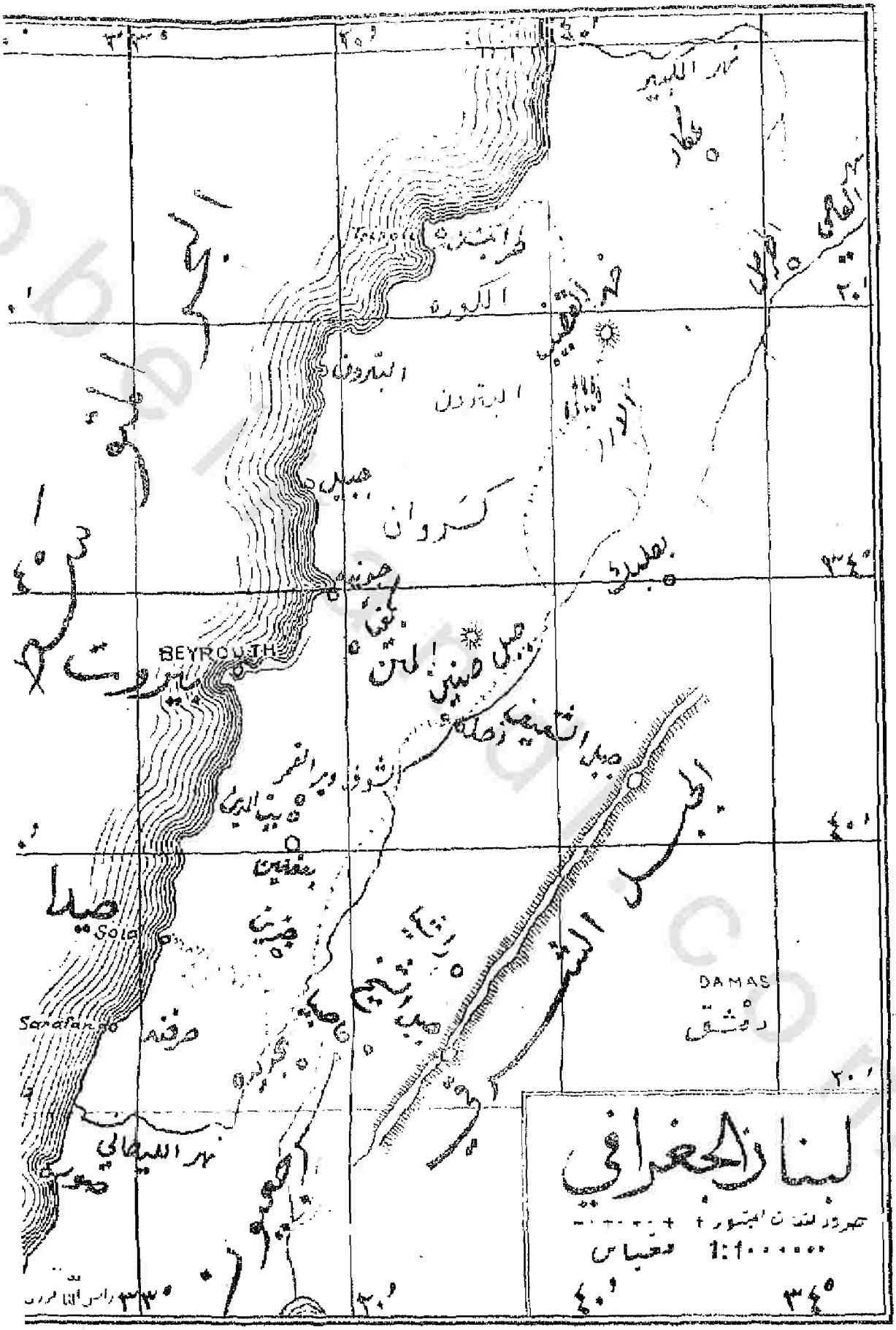
BEYROUTH
بيروت
Sarafand
صرفند
DAMAS
دمشق
لبنان الجغرافي
حدود لبنان الكبير
مقياس 1:1000000
٣٤°
٣٣°
٣٥°
٣٦°

S.

obeikandl.com

جدول عدد سكان لبنان المبتور

القضاء	مسلمون	متاولة	دروز	ارثوذكس	ملكيون	موارنة	مختلفة	المجموع
الكورة	٢٣٦٠	٨٠	—	١٧٨٩٢	١٦	٣٦٤٠	٢	٢٣٩٩٠
البترون	٧٤٠	٤٣٥٢	—	٤٥٣٦	٨٧٢	٥٣٨١٠	٢٨	٦٤٣٣٨
كسروان	٧٤٨	٦٨٠٠	—	٢٠٤٤	١١٤٨	٦٨٨٣٠	١١٥	٧٩٦٨٥
المتن	٢٦٨	١٥٩٠	٩٦٦٨	١٨١١٢	٦٧٥٢	٥٦٣٠٠	٨٢	٩٢٧٧٢
زحلة	١٤٤	٦٠	—	٢٣٦٨	١١٤٣٦	٢٦٧٦	٩٠	١٦٦٧٤
الشوف	٨٩٧٢	١٠٤٤	٤٠٢٣٠	٩٠٠٠	٧٣١٢	٢٨٢٦٨	٦٠٠	٩٥٤٢٦
دير القمر	—	—	—	—	٧٠٤	٤٦٦٤	٤	٥٣٧٢
جزين	٣٤٤	٢٩٢٠	٦٤	٣٥٦	٦٢٣٢	١١٨١٢	١٥	٢١٧٤٣
المجموع	١٣٥٧٦	١٦٨٤٦	٤٩٩٦٢	٥٤٢٠٨	٣٤٤٧٢	٢٣٠٠٠٠	٩٣٦	٤٠٠٠٠٠

obeikandl.com

جدول سكان اراضي لبنان المسلوخة

القضاء	مسلمون	متاولة	دروز	ارثودكس	ملكيون	موارنة	مختلفة	المجموع
صيدا	٩٨٠٥	٦٦٣٠	—	٤٥٠٠	٦٢٠٠	٢٢٦٥	٦٠٠	٣٠٠٠٠
صور	١٥٠	١٥٠	—	١٥٠٠	٨٥٠٠	٣٠٠٠	—	١٣٣٠٠
مرجعيون	٣٥٠٠	—	٣٤٠٠	٣٢٠٠	١٦٢٨	٢٠٢٠	٣٤٠	١٤٠٨٨
راشيا	١٠٠٠	—	٦٠٠٠	٥٥٠٠	٣٠٠	١٠٠٠	٣٠٠	١٤١٠٠
حاصبيا	٤٣٩	٩٢٢	—	٣٦٨	٧٦١	٢٣٦	١٧٥	٣٠٠٠
بيروت وضواحيها	٧٤٠٠	٦٠٠	—	١٠٠	١٥٠٠	٥٠٠	٩٣٠	١١٠٣٠
بعبدات	٣٦٠٠٠	٨٠	٤٠٠	٣٥٠٠٠	٩٠٠٠	٢٨٠٠٠	١١٥٢٠	١٢٠٠٠٠
طرابلس وضواحيها	٣٠٠٠٠	—	—	٥٠٧٨	١٠٣٠	٢٥٠٠	٣٢٩	٣٨٩٣٧
عكار	١٦٤٠٠	—	—	٢٠٠	١١٢٩	٥٨٢	٢٠٧٧	٢٠٣٨٨
المجموع	١٠٤٦٩٤	٨٣٨٢	٩٨٠٠	٥٥٤٤٥	٣٠٠٤٨	٤٠٢٠٣	١٦٢٧١	٢٦٤٨٤٣
مجموع لبنان المنثور	١٣٥٧٦	١٦٨٤٦	٤٩٩٦٢	٥٤٢٠٨	٣٤٤٧٢	٢٣٠٠٠	٩٣٦	٤٠٠٠٠٠
مجموع لبنان الجغرافي	١١٨٢٧٠	٢٥٢٢٨	٥٩٧٦٢	١٠٩٦٥٣	٦٤٥٢٠	٢٧٠٢٠٣	١٧٢٠٧	٦٦٤٨٤٣

جدول ارتفاع بعض الاماكن عن سطح البحر

المكان	متر	المكان	متر	المكان	متر
الارز	١٩٦٠	جزين	٩٠٢	فيترون	١٢٢٦
افقا	١١٤٣	حدث الجبة	١٥٥٣	اللقلوق	١٩٥٦
اهدن	١٤٤٥	حصرون	١٣٦٧	محطة ضهر البيدر	١٥٠٠
باتر	٧٦٠	حمانا	١٠٩٠	المختارة	٧٦٢
بحمدون	١٠٨٢	خان مزهر	١٥٣٠	المروج	١٢٥٣
بحنس	١١٣٠	دير القمر	٧٧٤	المريجات	١٢٠٥
برمانه	٧٠٠	ريفون	١٠٧٩	نبع افقا	١٢٠٠
بعبدات	٦٤٠	زحلة	٩٦٦	نبع الباروك	١٠٨٢
بشري	١٤٩٠	سير	٩٦٠	نبع بقليع	١٤٣٠
بكفيا	٩٢٢	الشوير	١٢١٠	نبع الحديد	١٥٩٣
بيت الدين	٨٢٦	شملان	٦٧٧	نبع صنين	١٦٧٦
تنورين	١٠٩٣	صوفر	١٢٩٠	نبع العاقورة	١٤٢٠
تومات نيحا	١٧١٥	ضهر الشوير	١٢٥٠	نبع العسل	١٦٦٠
جباع الحلاوى	٧٨٨	عاليه	٧٢٨	نبع قاديشا	١٤٩٠
جبل الباروك	١٩٨١	العاقوره	١٣٩٦	نبع قنابكيش	١٨٦٠
جبل صنين	٢٦٥٥	عبيه	٧٢٠	نبع اللبن	١٦٩٠
جبل الكنيسة	٢١١٨	عجلتون	٨٨٥	نبع المنبوخ	١٤٦٥
جبل المعاصر	٢٠٠٩	عيناب	٧١٤		
جديدة الشوف	٧٥٢	عين زحلتا	١٢٠٢		

اصلاح اهم الاغلاط المطبعية

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	١٤	يتبؤون	يتبوأون
٦	١٥	«والعرب»	« العرب »
٨	٢	حسما	حسماً
١٤	٥	الصيليين	الصليبيين
١٦	١	وَلَدَتْ	وُلِدَتْ
١٦	٢	الفيتيقيون	الفينيقيون
١٩	٦	وَلَدَتْ	وُلِدَتْ
٢٤	٨	تلاميذاً	تلاميذَ
٢٨	١١	وَلَدَتْ	وُلِدَتْ
٣١	٥	لخلفاء	لخلفاء
٤٠	٧	هذه	هذا
٤٨	١٠	المردة الذين	المردة (شعب قديم غير سوري الأصل) الذين
٥١	١٤	الفضل الاكبر	فضل يذكر
٦٠	١٠	ابنائه	ابنائه
٦٢	٧	حسباباً	حساباً
٦٤	٥	بدرا	بيدرا
٦٩	٨	وكان	وكانت
٧٥	٤	امتيازات	الامتيازات
٨٩	١٢	قسمتة	قسمته
٩٤	٥	٣٥	٢٥
١٠٠	١٤	ونهض	فنهض
١٠٦	١	السطان	السلطان
١٠٨	٣	ليفورنا	ليفورنو
١١٠	١	الا	الى
١١٢	١٣	بها	بهما
١١٣	٣	ليفورنا	ليفورنو
١٢٤	١٢	تعينيهم	تعيينهم
١٢٤	١٤	بشرة	بشراي
١٢٧	٤	در	درء
١٢٧	٥	اموزها	امورها
١٢٧	٥	من	عن
١٢٧	١٠	البايويه	البابوية
١٣٧	١٥	٢٦٩٧	١٦٩٧
١٤٦	٢	نقسة	نفسه
١٥٩	٥	يعتذوون	يعتذرون
١٦٠	٢	الاستقلالا	الاستقلال
١٦٤	٢	اوهمل	واهمل
١٦٦	٣	البقاغ	البقاع
١٦٧	٥	هذه	هذا

صفحة	إلى	خطأ	صواب
١٧٥	١١	١٨١	١٨٤
١٧٦	٥	المقاطعات	المقاطعات منه
١٧٦	١٠	لعمياء	العمياء
١٧٧	١٦	وشاهد	شاهد
١٩٣	١٠	الطرية	الطريقة
١٩٥	٢	اللبنانيون	اللبنانيين
٢٠٤	٦	كسران	كسروان
٢١٠	٣	منّ	من
٢٣٩	١	تعينّ	يُعيّن
٢٤٤	١	محالفهم	محالفيهم
٢٥٩	٢	سليقتنان	سليقتان
٢٦٨	١	الجيع	الجميع
١٢٦	١٤	الثالث	الثالث عشر

صفحة	إلى	خطأ	صواب
٢٧٠	١٦	المواظف	الموظف
٢٨٢	١١	منم	منهم
٣٠١	٨	الطائفة	الطائفية
٣٠٤	٣	الويالات	الولايات
٣١٧	٥	الدولة	الدول
٣٢٧	١١	لقد	قد
٣٣٤	٨	بلاتفاق	بالاتفاق
٣٣٧	١٤	الحاكم	الحكم
٣٤٩	٣	اقصي	اقصى
٣٥٢	١٢	منحنه	منحته
٤٣١	١٧	بعطي	يعطي
٤٣٣	١٠	وكلاء	وكلاء
٤٣٨	١٠	الانتصار	الانكسار

٤٤٥ ١٤ وتاريخه اصدق ـ وتاريخه وتاريخ الامم اصدق

٤٤٦ ٧ بلاي بلادي